الرائد
السنة: ٥٨

# الصحافة وتأثيرها على اتجاهات الناس

محمد الرابع الحسني الندوي

إن العمل الإعلامي وسيلة للتعريف بالأحوال والأحداث التي يمر من خلالها الإنسان، وإن الأحوال والأحداث الإنسانية ليست أحوالاً حجرية أو ترابية جامدة، بل إنها تحمل تجارب نفسية وإنسانية، فهي تبعث على الانطباع والإحساس بها والتفكير، وبها يستطيع الإنسان أن يكسب تجربة، ولفت النظر والاهتمام بما ينفعه أو يضره، وهو يطلع بها على ما فيه خيره، يبني معتمداً على ذلك رأيه في شأن ما يستقبله من الأحوال.

كان الإعلام في أوائله منحصراً في صورة الصحافة، فأصبحت بذلك الصحافة ضرورة من ضرورات الإنسان، وترقت الصحافة بعد ذلك وتقدمت تقدماً في صورتها، وأصبحت الآن في شاكلة جديدة، وذلك لوجود وسائل تجميلها وتنويعها، يريد أصحابها بذلك التصرف في أذهان مخاطبيها حسب أغراض القائمين بها، فتختار الصحافة صوراً يكسب أصحابها بها ما يسعون إليه، فإذا كانوا يريدون خدمة الإنسان بها فهم يخدمون بها خدمة مفيدة، ولكن كثيراً من مستخدمي الصحافة الآن يريدون بها نفع أنفسهم أو تسليط فكرتهم على نفوس الجماهير، وبذلك يقومون بالإساءة للمعاني الإنسانية الرفيعة، وقد كثر وعمَّ ذلك اليوم، وتقوم بذلك بصورة عامة الصحف اليومية، ويكون هدفها غالباً أن لا يعرف الناس من الوقائع إلا على الصورة التي يريدونها هم، فهم يختارونها لجذب النفوس إلى ما يريدونه، فهم يهتمون بأن يزينوا الصحيفة بوسائل التشويق اللاهية أو بصورة الدعارة عن طريق الإعلانات الدعائية للبضائع وبطريقة.

فهذه الصورة الإعلامية والصحفية تؤدي دوراً مشوقاً، ولكن تكون في غاليتها هدامة للكرامة الإنسانية، وبذلك كان واجباً على أصحاب الفكرة الإنسانية البناءة أن يقوموا بمجابهة هذه الصورة، وذلك بتقديم البديل، وعلى هذا الأساس أنشئت صحيفة "الرائد" باللغة العربية في عام 1959م، بدأت عملها الصحفي بقدر ما تيسر لها، فكانت في أول أمرها صغيرة في الحجم، ومتواضعة في الصورة، ولكنها كانت تقدم للقراء ما يفيدهم في معرفة الأحوال التي تحمل في نفسها موعظة ونصحاً ومعرفة جديرة بالانتفاع، واستمرت الصحيفة على هذا الطور المفيد، ونالت تقديراً واستحساناً حتى من العلماء من خارج الهند كذلك، وكان تقديرهم واستحسانهم ذريعة إلى العزيمة والقوة في أداء هذا العمل، ومرت الصحيفة في عمرها المذكور من أحوال عالمية وظروف هامة للأمة الإسلامية والبلدان العربية مما كانت سبباً للاستفادة الفكرية والعلمية.

وجاء القرن الحالي، وكان الناس يتكهنون أنه يكون قرن الإسلام لأنهم كانوا يرون في أواخر القرن الماضي أن النشاط في دعم العاطفة الإسلامية بدأ يزداد قوة، فكان من المأمول أن يصبح أقوى وأعظم في القرن الجديد، لعل ذلك يكون قد حصل إلى حدّما، ولكن بدلاً من أن

يكون القرن الجديد قرناً إسلامياً، يظهر أنه أصبح قرن المحنة الإسلامية، واقتضى ذلك عملا دعويا جبارا لإصلاح إساءة ظن الناس من غير المسلمين بشأن المسلمين وإسلامهم، وذلك بإصلاح نفوسهم التي تظهر للناس سيئاتها في جوانبها المختلفة، ثم بلفت أنظار الناس إلى فهم الإسلام من خلال قراءة المعاني التي يشتمل عليها القرآن الكريم التي كان لها أكبر الأثر في قبول العرب المعادين لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشأة جيل الإسلام الأول الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

فعلينا أن نختار هذا المجهود الدعوي عن طريق تحسين سيرتنا الإنسانية أولا وعن خدماتنا الدعوية بالصحافة وغيرها، ونحمد الله تعالى على أن "الرائد" تقوم بقدر وسعها بهذه الخدمة، ونريد أن نستطيع ترقية عملنا لأداء واجبنا الدعوي والأدبي الإسلامي بالقوة والحكمة المطلوبة بهذا العمل، ومما لا يخفى على أحد أن القائمين بعمل الصحافة لا يكفي لهم أن يحسنوا العمل؛ بل إنما يحتاجون إلى حفاوة قرائها بالجهود التي تبذل من قبل القائمين بعمل الصحيفة، وذلك بتوسيع نطاق قرائها واستفادتهم بها، نرجو من الله تعالى قبولها.

# صدمة في الإعلام المصري بعد فشل الانقلاب في تركيا

سامح ابو الحسن

سادت أجواء من الصدمة الأوساط الإعلامية المصرية المؤيدة لمحاولة الانقلاب العسكري الفاشلة في تركيا؛ ففي سقطة مهنية فادحة أصرّت الصحف على الاحتفاء بـ "الإطاحة بنظام أردوغان" رغم فشل الانقلاب.

وصدرت أعداد صحف رسمية؛ منها "الأهرام" بمانشيت "الجيش التركي يطيح بإردوغان"، وفور بث التلفزيون التركي الرسمي لبيان الانقلاب الذي قادته مجموعة من ضباط الجيش، انبرت فضائيات مصرية خاصة وحكومية في التعليق على الأحداث التي تشهدها الساحة التركية، وبث أخبار ما كان من الوقت إلا القليل حتى ثبت عدم صحتها؛ من قبيل "مظاهرات في إسطنبول مؤيدة للجيش وهتافات معادية لأردوغان"، و"أردوغان يهرب لألمانيا ويطلب وساطة دولة كبري لمنحه خروجا آمنا له ولأسرته"، و"أردوغان يهدد شعبه بحمامات دماء ليستعيد حكمه".

وشارك في هذه التغطية المنحازة قنوات "سي بي سي" و"القاهرة والناس" و"صوت البلد" و"النهار" وغيرها، ولوحظ لاحقاً من متابعة الإعلام المصري تعليقاً على أحداث تركيا تغير اللهجة بعد فشل الانقلاب، والانتقال إلى خط "دعم إرادة الشعب".

وربط نجوم برامج "التوك شو" بين المحاولة الانقلابية في تركيا والانقلاب على الرئيس المصري محمد مرسي؛ فنشروا عبر الفضائيات وعلى حسابتهم في مواقع التواصل الاجتماعي تعليقات ساخرة من الرئيسين المنتخبين وجماعة "الإخوان المسلمين".

ظهر الإعلامي أحمد موسى المقرب من النظام الحاكم في مصر، يقول مهللاً: "إن أردوغان أنفق ملايين الدولارات على التنظيمات الإرهابية، والجيش التركي تحرك في الوقت المناسب لإعادة تركيا لسابق عهدها وأن ما حدث ثورة وليس انقلاب".

ومع توالي الأخبار عن فشل محاولة الانقلاب العسكري في تركيا، بدأ الإعلامي المقرّب من السلطات في مصر بث أخبار مغلوطة، من قبيل أن الانقلابيين لا يزالون يقاتلون وأن أردوغان مختفي ما يدل على نجاح الانقلاب.

وعلى صعيد الصحف، فقد رحبّت صحف مقربة من السلطة كـ "اليوم السابع" و"فيتو" و"الوطن" وغيرها بمحاولة الانقلاب في تركيا، وأفردت مساحة لتحليلات العسكريين السابقين والصحفيين الرافضين لحكم أردوغان أبدوا فيه شماته واضحة بالانقلاب وأسموه "ثورة".

واعتمدت العديد من الصحف المصرية والمواقع الإخبارية المصرية على نقل ما يجري في تركيا نقلاً عن قناة "سكاي نيوز" العربية، وخاصة تأكيد القناة طلب أردوغان اللجوء السياسي لألمانيا في الوقت الذي كان الرئيس التركي يحاول الوصول للمطار لوأد الانقلاب.

# على مائدة القرآن الكريم (١٧)

الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي تعريب: طارق الأكرمي الندوي

## بدأ الإسلام غريبا

{وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[الأنفال: ١٦]

هذه الآية من سورة الأنفال تخبر المسلمين عن حالهم الأولى التي كانوا عليها، يوم أن كانوا بمكة المكرمة، وكانوا مستضعفين خائفين حذرين، يمثلون القلة الخافضة في كثرة المشركين الساحقة في مكة، يخافون أن يؤخذوا في حين وآخر، لا يقر لهم ولو لحين القرار، انظر إلى التعبير القرآني{أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ}والتخطف هو الأخذ والاستلاب بسرعة، فأنعم الله عليهم بمنن كثيرة{فَآوَاكُمْ}أي: جعل لكم مأوى ترجعون إليه، وتأمنون فيه{وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ}أي: قواكم بنصر منه على عدوكم{وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}والتي من جملتها الغنائم لكي تشكروه على ما رزقكموه، وأنعم به عليكم.

اقرؤوا هذه الآية، ثم انظروا في صفحات التاريخ الإسلامي في العهد الأول، عهد البعثة ونزول الوحي، كيف كان المسلمون يضطهدون في شعاب مكة، ويعذبون في رمضاءها، وعلى بطحاءها{فَآوَاكُمْ}في دار الأرقم بن أبي الأرقم، حيث كانوا يجتمعون فيه لذكر الله، ولتعلم أحكام الإسلام، ويختفون فيه خوفاً من أذى قريش، وكان من يشرح الله صدره للإسلام يأتي إلى هذا البيت، وقصة إسلام عمر بن الخطاب في هذه الدار معروفة شهيرة جداً، وليذكر هذه الدار – مأوى المسلمين الأول في مكة – كل قارئ للآية، إن كان يعلم من أمرها وأمر المسلمين في مكة، وتلك الأوضاع التي عاشها المسلمون يومئذ، لقد صارت تاريخاً للمسلمين لا ينساها المسلمون أبداً.

ولما أن ضيقت قريش الخناق على بني هاشم، وتعاهدوا وتواثقوا على أن لا ينكحوا إليهم، ولا ينكحوهم، ولا يبيعوهم ويبتاعوا منهم شيئاً، وأجمعت على مقاطعتهم والإضراب عنهم، جعل الله شعب أبي طالب لهم مأوى، حيث كان بعض الأشراف وأصحاب الغيرة والمروءة يأتون إليهم بالطعام مختفين، ولو لا أدركتهم رحمة الله، لماتوا فيه عن آخرهم، ولكن الله جعل لهم مخرجاً.

لقد جاءت الآية تخاطب المسلمين – وهم يومئذ قليلون – وهم يخافون أن يتخطفهم الناس، معرضون للأذى من قريش ومن غيرهم، وصور القرآن حالتهم هذه غير مرة بقوله{يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ}[التوبة: ٣٢] كأنهم كانوا كمصباح في وجه ريح هوجاء، كادت أن تأتي عليهم لولا أن الله تعالى عصمها.

وقد أنعم الله على عباده ورزقهم من الطيبات، لم يقل "الطيبات من الرزق" ولا خص شيئا دون شيئ، بل جيئ بـ"أل"الجنسية، ليعم جميع الطيبات، فكل ما للإسلام وتاريخه من ازدهار ورقي، وقوة وتمكين، وعلم وحضارة، وخلافة وإمارة، من هذه الطيبات التي رزقها الله إياهم، لعلهم يشكرون.

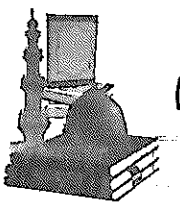

# درس من السنة

عبد الرشيد الندوي

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم".

**تخريج الحديث:** أخرجه أبو داود في كتاب الأدب من سننه (٤٨٧٨) و (٤٨٧٩) و أحمد في مسنده (٢٢٤/٣) والطبراني في الأوسط برقم:٨ و أبو الشيخ في التوبيخ والتنبيه (ص: ٩٢) برقم:٢٠٥

**شرح الحديث:** جعل الله سبحانه وتعالى الجزاء من جنس العمل فلما كان المغتاب يأكل لحوم الناس و يمزق أعراضهم و ينال من حرماتهم جوزي بمثل عمله فصارت له أظفار شديدة غليظة من نحاس يخمش بها أشرف أعضائه و يخدش أكرم آرابه الوجه والصدر. ما أشد هذا العذاب وما أهول هذا المنظر تقشعر منه الجلود و تشمئز منه النفوس عافانا الله من ذلك.

عن أبي برزة الأسلمي قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته.

**تخريج الحديث:** أخرجه أبو داود في كتاب الأدب من سننه (٤٧٨٠) و أحمد (٤٢٤/٤) و أبو يعلى برقم:٧٤٢٣ وله شاهد من حديث ابن عمر عند الترمذي برقم:٢٠٣٢، و ابن حبان في صحيحه برقم:٥٧٦٣

**شرح الحديث:** إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أرسلها مدوية مجلجلة وقد اشتد غضبه و علا صوته كما يدل عليه ما جاء في بعض طرق هذا الحديث عن أبي برزة و البراء بن عازب (قام النبي صلى الله عليه وسلم يخطب، فرفع صوته حتى أسمع العواتق في أجواف خدورها) و نعى نبي الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على المغتابين الواقعين في لحوم الناس بالفسوق و ضعف الإيمان و نقص الدين وتوعده و تهدده بعذاب من الله سبحانه وتعالى يصيبه على فعلته في الدنيا كذلك أن يفتضح و تظهر للناس عيوبه و مساوئه ويصغر في عيون عباد الله ويذل و يهون.قال ابن حزم الأندلسي رحمه الله في الأخلاق والسير (ص: ١٤٠): واعلم يقينا: أنه لا يسلم إنسي من نقص حاشا الأنبياء صلوات الله عليهم فمن خفيت عليه عيوب نفسه فقد سقط وصار من السخف والضعة والرذالة والخسة وضعف التمييز والعقل وقلة الفهم بحيث لا يتخلف عنه مختلف من الأرذال وبحيث ليس تحته منزلة من الدناءة فليتدارك نفسه بالبحث عن عيوبه والاشتغال بذلك عن الإعجاب بها وعن عيوب غيره التي لا تضره في الدنيا ولا في الآخرة اهـ. و في الضوء اللامع للسخاوي (١٠٦/١) قد روي عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله أنه قال أدركت بهذه البلدة يعني المدينة أقواما لم تكن لهم عيوب فعابوا الناس فصارت لهم عيوب وأدركت بها أقواما كانت لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فنسيت.

## حشود مسلحة تهدم مسجدا في بورما

هدمت حشود كانت تحمل مختلف أنواع الأسلحة مسجداً في ولاية كاشين شمال بورما، في ثاني عملية تخريب تستهدف مسجداً خلال ثمانية أيام في بلد شهد أعمال عنف طائفية دامية، كما ذكرت الصحافة الرسمية السبت.

وتعتبر التوترات بين البوذيين والمسلمين، ولاسيما منها تلك المتصلة بمجموعة الروهينجيا المضطهدة، واحداً من أكبر التحديات التي تواجهها أول حكومة مدنية تألفت منذ عقود وتقودها أونغ سان سو تشي.

وقد اقتحم سكان من مدينة باكانت المنجمية في ولاية كاشين الجمعة مسجداً مستخدمين «عصيا وسكاكين وأسلحة أخرى»، ثم أضرموا النار في قاعة الصلاة، كما ذكرت السبت صحيفة «غلوبال نيو لايت اوف نيانمار».

وأضافت الصحيفة: كان من الصعب السيطرة على الحشود سيطرة تامة.. وقد هدم مثيرو الشغب المبنى، موضحة أن أعمال العنف وقعت على إثر خلاف يتعلق ببناء المسجد.

وقالت الصحيفة: إن قوات الأمن لم تعتقل أحداً.

كلمة الرائد:

بسم الله الرحمن الرحيم

# افتتاح العام ( ٥٨ ) من حياة "الرائد"

إن العام الجديد للرائد (عامها الثامن والخمسين) سيبتدئ بهذا العدد الأول الجديد بمشيئة الله تعالى وقد عادت بالذاكرة إلى الماضي البعيد إلى عام تسع وخمسين للقرن المنصرم، الذي كان يوم العزم الراسخ القوي، ويوم الهمة العالية، رغم ضآلة الوسائل والآليات، إلا أن ذلك اليوم الذي مضى عليه أكثر من نصف قرن كان يوم تقرير المصير السعيد، ويوم بناء مستقبل مشرق، وكان يوما أوحي فيه إلى مؤسس الرائد (حفظه الله تعالى) أن يستمر في عمله المخلص الذي بدأه متوكلا على الله تعالى؛ لا على الأسباب والوسائل، وسوف ينال ما قد توقعه من ربه تعالى أن يجعل هذه الفصيلة شجرة مثمرة ذات فروع وأصول ثابتة، وقد تحقق ذلك الحلم الذي رآه رئيس التحرير المؤقر يوم وضع بذرة الإخلاص في أرض صحفية ضيقة يومها، وكيف نبتت البذرة وكيف أصبحت اليوم شجرة ذات ثمار حلوة ومنافع غالية، إذن، كيف لا يفرح صاحب هذا العمل الجليل ولماذا لا يسر ذلك من كان معه من تلاميذه الصغار مستعدين لامتثال كل أمر وأداء كل ما يليق بهم من عمل أوخدمة.

في ذلك العهد لم تكن هناك تطورات علمية أو ثقافية ولا صحافية، إنما كان فترة انتقال من عهد الاستعمار الذي ظل مسيطراً على أهل هذه البلاد لمدة طويلة، إلى عهد الاستقلال، وبداية البحث والدراسة، والتطلع إلى عهد جديد يتكفل ببناء مستقبل لامع في جميع مجالات الحياة.

لم يكن هناك أي دويّ في مجال التزويرات السياسية، ولم يكن أي نوع من التحديات المصطنعة، ولا أي مطمع في الجاه والمال والمنصب، غير شرعي، إنما كانت الشرعية القانونية في ظل الديموقراطية والعلمانية التي قامت عليها سياسة البلاد تعمل عملها، وتقوم بدور العدالة الاجتماعية والمساواة الوطنية، وكان زعماء تحرير البلاد مشغولين بالبناء بواسطة التعليم والتربية الجادة، ووضع نظام عادل لإغناء الشعب والأقليات في كل ما ينفع الوطن وأهله من غير تفريق بين الناس ولا تفضيل طبقة على طبقة.

كان الناس يوم ذاك مكبين على تطبيق مفاهيم الديموقراطية التي جعلت أساس البلاد بالموافقة التامة عليها من الزعماء الذين أسهموا في محاربة الاستعمار ولم يبخلوا بتقديم أي تضحية في سبيل ذلك، فكانت تسير على منوال الخير والنصح والمساواة رويداً.

أما اليوم حينما قضت " الرائد " من عمرها أكبر قسط، فهي تواجه تطورات كبيرة في مجالات الحياة من كل جهة، شرعية كانت أو غيرها، وهي تشهد ما يعيشه العالم البشري اليوم من أزمات ومشكلات، وما يرزح تحته من مفاجئات قاتلة، ومباغتات وحشية، لا يرضاها الوحوش الضواري في الغابات المكثفة فضلاً عن العقل الإنساني.

لمكافحة هذه المفاجئات والعمليات الضوارية ووضع الحد عليها، ومعالجة الإرهاب الذي يملأ العالم كله (بما حدث ويحدث في جميع الدول والبلدان من موجات إرهابية وحشية لا تخفى على العالم ) عقدت منظمة التعاون الإسلامي دورتها الثانية عشرة التي افتتحها خادم الحرمين الشريفين في شهر رجب المنصرم الموافق شهر أبريل، قائلاً:

(نحن مطالبون بمعالجة قضايا الأمة الإسلامية وفي مقدمتها قضية فلسطين، ... وإنجاح المشاورات والمحادثات السلمية اليمنية التي عقدت في الكويت).

هذا، والعالم كله يستنكر اليوم موجات الإرهاب التي تغشى العالم كله مثل الأوبئة والأمراض الفتاكة التي يعضل على الأطباء علاجها. (وللحديث بقية)

سعيد الأعظمي الندوي

# الرائد في عامها الثامن والخمسين من عمرها

محمد واضح رشيد الحسني الندوي

أكملت صحيفة "الرائد" ٥٧ سنة من صدورها بهذا العدد، فقد صدر العدد الأول في عام ١٩٥٩م، وقد شهد العالم العربي خاصة في ذلك الوقت ثورات عسكرية في عدد من البلدان، وكانت معظم هذه الثورات ترفع شعارات؛ منها مكافحة رواسب الاستعمار، ومنها تحرير فلسطين، وإشراك الشعب في الحكم بإقامة نظام ديموقراطي نيابي.

ومن أجل ذلك رفعت القيادات السياسية الجديدة شعار القومية العربية، وقامت هذه القيادات بتشكيل نظام سياسي بتوحيد الدول المختلفة التي رسمت خطتها الدول الاستعمارية من المحيط إلى الخليج، وفي هذا التصور الجديد تلاشت الفروق على أساس الدين، فاستخدم أحد القادة العرب الذي قدم فكرة توحيد الدول العربية، وتعني فكرة القومية العربية أمة واحدة ذات رسالة خالدة، ولذلك كان هؤلاء القادة يفتتحون خطبهم باسم الشعب بدلاً من الافتتاح بسم الله الرحمن الرحيم إشارة إلى أنه لا تفريق على أساس الدين؛ بل العرب كلهم أمة واحدة، وأن سائر الأديان مقدسة.

ومن يقرأ الكتب المؤلفة في ذلك العصر التي صدرت بأقلام دعاة القومية العربية يلاحظ أنهم كانوا يسعون لإقامة إمبراطورية عربية كإمبراطورية روسية سابقة على أساس القومية، وكانوا يعتبرون ذلك خروج العرب من عهد الظلام، ولم يعتبروا الدول الغربية وحكمها الاستعمار؛ بل اعتبروا الحكم التركي القائم على أساس الخلافة القائمة بالفكرة الدينية عهد الاستعمار، وقد قال رئيس مصر جمال عبد الناصر خلال زيارته لقبرص مخاطباً الرئيس المسيحي القبرصي مكاريوس بأننا كلانا عانينا الاستعمار مروراً إلى الحكم التركي والحكم الغربي.

وكان أول رد فعل لهذه السياسة إقصاء عناصر الدعاة والعاملين للدين من ميادين العمل، ثم تحولت هذه السياسة إلى محاربة رجال الدين واعتبارهم رجعيين معاندين للتقدم، وبذلك بدأ صراع بين دعاة القومية العربية والمصلحين والناشطين للحركات الدينية، فأدت هذه السياسة إلى خروج عدد كبير من حملة الفكرة الإسلامية والناشطين في أعمال الإصلاح حتى الأعمال الخيرية، من البلاد ولجأ عدد كبير منهم في الدول الأوربية التي كانت تتيح الحريات المدنية كسويسرا وإنجلترا.

وكان ذلك أكبر نكسة وأكبر خسارة في الدول العربية التي اتخذت القومية العربية شعاراً، ومن وراء القومية العربية توغلت العناصر الاشتراكية في الحياة السياسية واختارت القيادات السياسية الاشتراكية، والاشتراكية معروفة بعدائها للدين وتدل بيانات سائر زعماء الاشتراكية على أن الدين عدو رقم أول للنظام الاشتراكي، وفرضت الاشتراكية على معظم الدول العربية، فلما تحررت الجزائر اتخذت الاشتراكية و القومية شعاراً لها.

وفي هذا النظام السياسي الجديد الذي احتضن الاشتراكية والقومية بدأ صراع شديد بين عناصر الإصلاح والدعوة إلى الخير وتطبيق الإسلام وتعاليمه على الحياة وفرضت قيود على كتب المفكرين الإسلاميين، وزُجَّ بعدد كبير من ممثلين للحياة الدينية وبالعاملين في المجالات الدينية إلى السجون، ويعني ذلك أن الدول خرجت من الاستعمار السياسي إلى

الاستعمار الفكري الثقافي ورضيت الدول الغربية التي كانت تعادي النظام الاشتراكي والشيوعية، بهذا التعامل الاشتراكي في الدول العربية، لأنه كان يخدم مصلحتها، وهي إبعاد هذه الدول من الدين وخاصة مصر والشام والعراق التي كانت قد فتحت صدرها لهذه الفكرة قبل غيرها وساندت الثورات المتعاقبة فيها.

كان من الشعارات الأولى التي يتخذها النظام الاشتراكي هو تأميم الإعلام وإخراج المواد الدينية من النظام التعليمي وقمع الحريات.

وفي مثل هذا الوضع صدرت مجلة "البعث الإسلامي" وصحيفة "الرائد" من ندوة العلماء بتوجيه ورعاية المفكر الإسلامي الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى الذي قاوم فكرة القومية العربية واعتبرها خطراً كبيراً للفكرة الدينية، وصدرت عدة كتب كالعاصفة، وردة ولا أبا بكر لها، وأسمعياته، وقد خاطب فيها الدول العربية، وذكر فيها ماضيها الشامخ ودورها في حماية الإسلام، وبذلك عرفت مصر بكنانة الإسلام، وذكرها أن هذه الأيديولوجيات سواء كانت شرقية أم غربية وسائل تسليخها من مزايا شخصيتها الإسلامية وتميزاتها الدينية كما عبّر عنه مؤخراً بعض القادة الغربية بتجفيف منابع قوتها وحميتها.

لقد رفعت "الرائد" و"البعث الإسلامي" صوتها وقوبلت في أوساط العاملين للدين، وقد كانوا في السجون أو المنفى، وكان شعارهما "نحن مع الحق، لا نجافي ولا نحابي، بل شعارنا إلى الإسلام من جديد" أي إعادة المسلمين إلى الدين وفيه ضمانة لبقائهم كأمة واحدة.

وهذا ما نشاهده اليوم، ويفكر أعداء الإسلام بإحداث ثورات في الدول العربية لتفريق المسلمين أنفسهم على أساس الفرق والطوائف والميول الفكرية، بل على أساس القومية والإقليمية، ويدل على ذلك بيان رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية "بروس ريدل" وقد أشار فيه إلى أن عدداً من الدول العربية ستختفي على أساس تقسيمها، وكان الرئيس الأمريكي السابق قد ذكر أنه يسير إلى تكوين كيانات صغيرة بتقسيم عدد من الدول.

إن الحل الوحيد لمثل هذه الأخطار المواجهة للعالم الإسلامي هو العودة إلى الانتماء الإسلامي ليكونوا أمة واحد وقوة عالمية وهذا هو الضمان لبقائها، وهذه هي الفكرة التي تبنتها "الرائد" وتعمل لنشرها منذ صدورها حسب ما يتيسر لها من وسائل.

## إسلام ٢٤٢ شخصاً خلال شهر رمضان بالسعودية

أعلن المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالبديعة في مدينة الرياض الذي تشرف عليه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية عن إسلام ٢٤٢ شخصاً خلال شهر رمضان المبارك من جنسيات مختلفة يمثلون ١٢٨ رجلاً و ١١٤ امرأة، إلى جانب تقديم ١٨٠٠ مائدة دعوية وبلغ عدد المستفيدين من برامج المكتب ٢٣٨ ألفاً.

فيما بلغ عدد رحلات العمرة التي قام بها المكتب خلال شهر رمضان ١٦ رحلة إلى جانب تقديم ٤٩ ألف وجبة إفطار وبلغ عدد الدروس والمحاضرات ٥٤١ فيما بلغ عدد الاتصالات ٢٦٦٧ وعدد الجولات الدعوية ٦٣ وتم طباعة وتوزي مطويات وكتب بلغ عددا أكثر من ٥٤ ألفاً.

من جانبه أكد المدير التنفيذي للمكتب الشيخ محمد بن إبراهيم السبر أن ما تحقق يأتي من خلال تكاتف الجميع والعطاء الذي يقدمونه، مقدما شكره للداعمين من المحسنين والمتبرعين باحتسابهم الأجر والثواب من خلال مشاركتهم الفعالة في دعم مثل هذه المشاريع الدعوية المتميزة والإبداعية.

وأوضح السبر أن مخيمات الإفطار التي يقيمها المكتب شهدت إقبالاً منقطع النظير من الصائمين من مختلف الجنسيات العربية والآسيوية وغيرها.

# إمام الحرم المكي الشيخ صالح بن محمد آل أبي طالب يقول:

## ندوة العلماء بلكناؤ منارة عظيمة من منارات العلم والحديث والفقه والأدب

شرَّف إمام الحرم المكي الشريف فضيلة الدكتور الشيخ صالح بن محمد بن إبراهيم آل طالب – حفظه الله ورعاه – ندوة العلماء بلكناؤ خلال زيارته للهند في ٢٤/ جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ المصادف ٣/ أبريل ٢٠١٦م، ورافقه في هذه الزيارة المباركة سعادة الشيخ أحمد بن علي الرومي الملحق الديني بسفارة المملكة العربية السعودية بدلهي الجديدة، والشيخ عبد المحسن آل طالب، والشيخ فهد القحطاني، والأستاذ ظفر الدين الندوي مقيم بتبوك حالياً وبهذه المناسبة السعيدة ألقى فضيلة إمام الحرم المكي كلمة قيمة في المسجد الجامع بندوة العلماء، نالت القبول، ولوحظ تأثيرها على النفوس، والآن ننشرها في صحيفتنا الرائد لإفادة القراء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين النبي الكريم محمد، و على آله وصحبه أجمعين، أما بعد!

أيها الإخوة الأحبة! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أشكر الله عز وجل الذي جمعنا في المسجد المبارك، يجمعنا دائماً على طاعته ومغفرته و رحمته وبركته، أيها الأحبة الكرام، إنه لشرف لي أن أقوم متحدثاً في هذا الجامع الكبير لندوة العلماء بلكناؤ، هذا الصرح العلمي الشامخ الذي طبقت سمعته الآفاق، وهذه المنارة العظيمة من منارات العلم والأدب التي نفع الله عز وجل بها في العقود الماضية، وستبقى إن شاء الله بركتها، و نسأل الله عز وجل أن يبارك في هذا الصرح العلمي

أيها الأحبة الكرام وطلاب العلم! إنني أعبّر عن مشاعر الحب والغبطة والسرور والفرح بأني أرى أمامي الأعلام من العلماء ومن طلاب العلم وفي بيت من بيوت الله عز وجل في جامعة كبيرة من منارات العلم والأدب والفقه والحديث، وكلكم نراكم جميعاً مجتمعين بحمد الله في هذا المكان، أسأل الله عز وجل أن يبارك جهودكم وأعمالكم، وأن يجعلكم مباركين، وأن يجزي خير الجزاء علماءنا وأساتذتنا الذين يبذلون جهوداً كبيرة جليلة في سبيل الدين والعلم والإسلام، وأنتم - أيها الإخوة الكرام – سعداء مباركون بميراث عظيم من النبوة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، هذا ميراث عظيم من أخذ منه فقد أخذ بحظٍ وافر، والله تعالى يقول: "يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ" [المجادلة:١١]، العلم يجلس صاحبه مجالس الملوك، بالعلم ترتقي الأمم والشعوب، وبالعلم يعرف الإنسان ربّه، وكيف يعبد ربّه على بصيرة، وعلى يقين، وعلى علم، وهذا الميراث العظيم هو ميراث النبوة الذي أكرمكم الله عز وجل بطلبه وتحصيله، فهنيئاً لكم ما أنتم فيه.

لم يتميز من تميز إلا بالعلم، العلم هو رأس الأمر، وعلى كل مسلم أن يتعلم ما تصح به عبادته، وما يقربه إلى الله عز وجل، فهذا هو العلم الواجب حصوله وطلبه ، وهو فريضة تجب على كل مسلم ومسلمة، وهو ما تصح به العبادة، وهو ما يتوصل به الإنسان إلى مرضاة ربه، وإلى جنته، وما فوق ذلك من العلم فهو من فرض الكفاية، معرفة تفاصيل العلم من فروض الكفايات، أما أصل العلم فهو معرفة الربّ، معرفة اليقين، ومعرفة الدين، فهذا واجب على كل مسلم، وأيضاً معرفة القرآن ما تصح به الصلوة كقراءة الفاتحة، هذا من الواجب على كل مسلم، وما فوق ذلك فهو مندوب إليه من العلم ومستحب ومرغوب فيه.

وطالب العلم يحصل على الجوائز العظيمة من الله عز وجل؛ الملائكة تستغفر له، والحيتان والنمل والمخلوقات

تستغفر له وتدعو له، وتتواضع له الملائكة بأن تضع له أجنحتها، وتصلي عليه الملائكة تدعو له وتستغفر له، لأنه يرفع الجهل عن نفسه وعن المسلمين، وهذه هي على النية الصالحة، فالنية الصالحة في طلب العلم أن ترفع الجهل عن نفسك وعن المسلمين وأن تبتغي به وجه الله عز وجل، وأيضا العلم عبادة وخاصة طلب العلم الشرعي تنال به أجرا، ورأس العلم هو العلم الشرعي، قال النبي صلى الله عليه وسلم: وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة، ونزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده "(رواه ابن ماجة،باب فضل العلماء والحث على طلب العلم).

لاشك أن هذا الشرف عظيم، لأن الإنسان يشتغل به ويخرج لطلبه،فاشتغلوا به و احفظوا العلم الشرعي، واحفظوا دين الله عز وجل، فإن الناس إذا لم يجدوا العالم ولم يجدوا طالب العلم اتخذوا رؤوسا جهالا، فسألوا هؤلاء الجهال فأفتوا بغير العلم فضلوا وأضلوا، لذلك واجب على المسلمين أن يحرصوا على طلب العلم الشرعي حتى لا يحرّف دين الله عز وجل، وما انتشرت البدع والخرافات والانحرافات والإرهاب، وقتل النفوس التي حرمها الله عز وجل، إلا بسبب الجهل بدين الله عز وجل والإفتاء بغير العلم.

ولاشك إن الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والإثم والبغي بغير الحق والإشراك بالله ما لم ينزل به سلطانا، والقول على الله بغير علم:" إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" (الأعراف: ٣٣- ٣٤) فالقول على الله عز وجل بغير علم، من أعظم الذنوب، وذكر الشرك مع الفواحش والمنكرات والبغي والإثم، فالإنسان إذ يحرص على العلم الشرعي ويبتغي به وجه الله عز وجل يكون محبوبا عند الله وعند الخلق، وهذه الندوة - ولله الحمد - عرفت منذ عشرات السنين بالحرص على العلم الشرعي، وعلى تعليم الطلاب العلم الشرعي، وقبل ذلك تعلم فيها اللغة العربية؛ لأنها وسيلة لحفظ القرآن، وسيلة لفهم القرآن، ولفهم السنة، و لفهم كلام العلماء.

فلاشك أن هذه الندوة خرجت العلماء والأدباء والمحدثين والمفسرين و المفكرين والفقهاء والمفتين واستفادت الأمة بهذه الندوة استفادة عظيمة، ونسأل الله عز وجل أن يبارك في هذه الندوة، وفي جهودها، وأن يرحم من أسسها، و من مضى من علمائها،نسأل الله أن يرحمهم ويغفر لهم، وأن يجمعنا وإياكم في جنات النعيم لقاء ما قدموا من خير، ونسأل الله عز وجل أن يبارك في علمائها الموجودين، وأن يعينهم على أداء هذه الرسالة العظيمة وتبليغ دين الله عز وجل والقيام بوظيفة الأنبياء في حمل هذه الرسالة العظيمة.

أيها الأحبة الكرام! إن لي وصية بعد وصية من الله عز وجل والحرص على طلب العلم الشرعي، فمن الوصية الحرص على التمسك بكتاب الله عز وجل، من الوحدة والاتحاد والاجتماع والاحترام، وترك الخلاف،والبعد عن كل أنواع

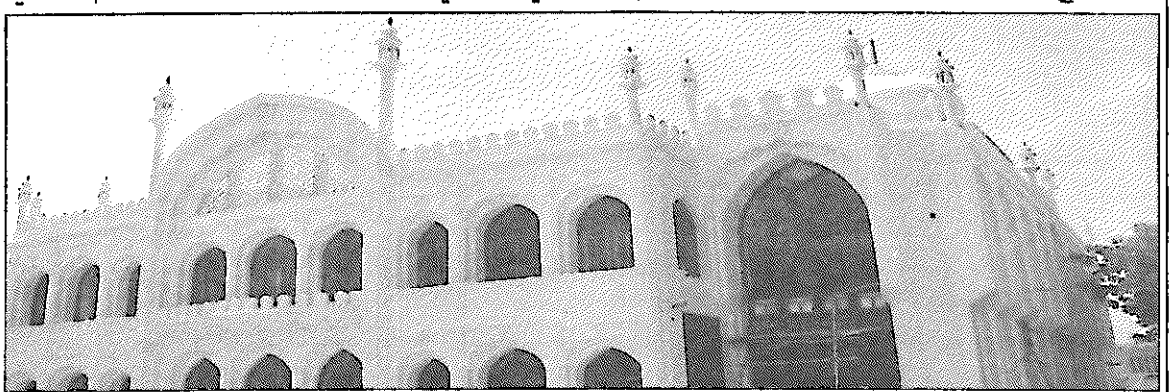

الخلاف، وأسوأ أنواع الخلاف هو الخلاف في الدين، قال الله عز وجل: "إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ" [الأنعام:١٥٩]، وأن الله ورسوله منهم برئيآن؛ لأن الله عز وجل يبرئ النبي صلى الله عليه وسلم من الذين فرقوا دينهم وتفرق دينهم، وقد أخبر الله عز وجل عن الأمم التي قبلنا تفرقوا في الدين، قال: "وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ" [البينة:٤- ٥].

لابُدَّ أن يكون في الأمة الاجتماع والاتحاد والائتلاف حتى أسباب الخلاف لا توصل إلى الخلاف، فإن كانت هناك اختلافات فقهية أو اجتهادية أو تفسيرية فلا يجوز أن تكون سببا لاختلاف النفوس أو التقاطع أو التدابر، ولم يزل العلماء من وقت الصحابة رضي الله عنهم إلى وقتنا هذا، وهم يختلفون في الأدلة، ويختلفون في تفاصيل بعض العبادات أو بعض المعاملات، وهم في ذلك ناصحون رحماء، وليست بينهم خلافات حقيقية، يرجع بعضهم إلى بعض، ويتناقشون، ويتباحثون، ولم يكن اختلاف الأقوال منهم إلا لأجل أن يصلوا إلى الحقيقة، وإلى الحق، وإلى الصواب، أو إلى الراجح لأجل أن يعبدوا الله عز وجل بما وجب على النفوس من قبل الله عز وجل، ولم يكن ذلك أبدا سببا من أسباب الاختلاف بين العلماء.

و أنتم تعرفون أن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى هو تلميذ الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، وأن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى هو تلميذ الإمام مالك رحمه الله تعالى، وأن الإمام مالك رحمه الله تعالى تقابل مع مؤسس المذهب الحنفي ومؤصّل المذهب الحنفي وهو الإمام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى، وإمام المذهب الحنفي الإمام أبو حنيفة النعمان الذي ألف الكتب في المذهب الحنفي، والذي أصّل الأصول هو الإمام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى، فالإمام مالك رحمه الله تعالى تقابل معهم ورحل إلى الكوفة، وتقابل الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أيضا، وأخذ من الإمام محمد بن الحسن، وأخذ الكتب من العلماء، والعلم يرحل بين أهله، فالعلماء في السابق ، في مقدمتهم الصحابة رضي الله عنهم ثم من بعدهم الأئمة أئمة الفقه كلهم كانوا يجتمعون يأخذ بعضهم من بعض، ويستدل بعضهم لبعض، ولم يكن ذلك سببا للخلاف بينهم، وسبب الخلاف الذي فيه إشكال هو الخلاف العقدي، وإذا كان هناك الخلاف في العقيدة، نعم! هنا لابد أن نتوقف، أما ما عدا ذلك من الخلافات الفقهية، فهذا ليس خلافا أو اختلافا، فهو خلاف في بعض المسائل الفروعية، لا يجوز أن يكون سبب الاختلاف، فعلى طالب العلم إذا قرأ أو سمع من أشياخه أو قرأ في الكتب الاختلاف بين العلماء فليتلطف العلماء السابقين واللاحقين وليعرف أن عندهم من الأدلة ما لا يقف عليه، فيكون مقصده هو الوصول إلى الحق، وليس الانتصار للنفس، وإنما يحترم العلماء جميعا ويقدرهم ويعلم أنهم حاملون للحق، منهم من وفق إليه، ومنهم من وفق إلى بعضه، ومنهم من أخطأ في بعض المسائل، فلتقل بإذن الله، من أخطأ ومن اجتهد فأصاب فله أجران كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ومن اجتهد فقد أخطأ فهو أيضا من أهل العلم فله أجران: اجتهاده ونيته الحسن .

كذلك أيها الأحبة الكرام! نحن مع جميع إخواننا المسلمين في الجمعيات الأخرى والبلاد الأخرى سواء كانوا في داخل الهند أو خارجها، لابد أن نحمل المحبة والولاء والولاية لجميع إخواننا المسلمين حتى وإن كانوا منتسبين لجمعيات أخرى: فكلنا مسلمون: وكلنا على منهج أهل السنة والجماعة، وكلنا نجمع شمل أمة محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام والسلف الصالح وعلمائنا الكرام، وعلى منهاج الكتاب والسنة النبوية صلى الله عليه وسلم ونحن منهاجنا كتاب الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وكل ما جاء من الله ومن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والسلف الكرام، هذا كله يجمعنا، فلا يوجد بيننا تفرقة إلا كما يوجد التفرقة بين الجزئيات أو اللغات كاللغة الصينية واللغة العربية واللغة الهندية واللغة الإنجليزية، هذه النسبة بيننا

ليست لها أهمية، كذلك نسبة البلد الفلاني كلكناؤ وبتنه، هذه لا تفرق بيننا أبدا، إننا جميعا على دين واحد، وملة واحدة، ومنهج النبي صلى الله عليه وسلم، فيجب أن نقوم جميعا صفا واحدا، على أي أحد يريد أن يفرق المسلمين، وعلى أي أحد يريد أن يدخل في الإسلام ما ليس منه، أو يريد أن يقطع الصلة أو السند الذي بيننا وبين نبينا صلى الله عليه وسلم، فنحن أمة السند، لم نعب الأئمة الصلحاء، ولم نعب الفقهاء، ولم نعب هذا العلم الذي يصل بنا إلى تسلسل علمائنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أو إلى الصحابة رضي الله عنهم الذين أخذوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء به جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فهذه الأمة أمة السند، فلو جاءنا أحد أن يقطع الصلة التي بيننا وبين نبينا العظيم لا ندعه يقوم أو يحول بيننا وبين السند الذي بين الصحابة صحابة النبي صلى الله عليه وسلم الذين بلغونا كتاب الله وبلغونا هذه السنة، فنحن على عقيدتنا، على عقيدة نبينا صلى الله عليه وسلم، وعقيدة الصحابة رضي الله عنهم، وعقيدة السلف الصالح، ونحن أمة السند العظيم لابد أن لا نقف منازعين عن هذا السند والصلة بالصحابة وعقيدتنا، فإنما عرفنا بهم هذا الدين العظيم، فلو سقط رجل منهم أو سقط سند سقط الدين كله.

وهنا لابد أن نراقب وأن نتمركز على الدعوات المغرضة والدعوات الضالة التي تريد أن تفرق بين المسلمين أو أن تبقى بين المسلمين وبين دعاتهم أو دينهم ودستورهم، فلنتدبر هذه الأمور، ولنحذر منها، ولا ندعو إلى الشعارات والهتافات الحزبية، بل لدينا الكتاب والسنة النبوية على صاحبها ألف ألف تحية وسلام، فلنتجنب هذه الأمور المفرقة بيننا ولنقبل على العلم الشرعي ولنأخذ بالأصول والمبادئ.

أحبابي الكرام! أبدي شكري وامتناني لكم على استقبالكم الحار، وعلى حفاوتكم، فأنا أعبر عن مشاعري الجياشة وسعادتي بوجودي بين العلماء وأهل العلم، و أبلغكم تحيات وسلام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز الذي وجهني لهذه الزيارة، فهنا أبلغكم السلام وأزف إليكم مشاعر الأخوة الإسلامية والمحبة، والتأكيد على أن هذه الأمة هي أمة واحدة، وأن منهجها واحد، وإنما يجب أن تكون يدا واحدة على المعارضين والأعداء، والتأكيد أيضا على سلوك منهج الحق الذي قال الله عز وجل فيه لنبيه صلى الله عليه وسلم: "قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي" [يوسف:١٠٨]، والآية الأخرى التي قال الله عز وجل فيها "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" [النحل:١٢٥]، إن هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم المؤيد بالوحي والمؤيد بالملائكة، ونحن نفتخر بأننا من أتباع النبي صلى الله عليه وسلم، فلندع بالحكمة والموعظة الحسنة، والتعاون بالأخلاق الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن مع غير المسلمين، ومع إخواننا المسلمين، يجب أن تكون الرحمة بالمسلمين وأن تكون أخلاقنا كما قالت السيدة عائشة في وصف النبي صلى الله عليه وسلم: "كان خلقه القرآن" فلنأخذ من مائدة كتاب ربنا عز وجل أخلاقا حسنة، هكذا نتخلق بخلق القرآن ونتخلق بخلق النبي صلى الله عليه وسلم.

أسأل الله عز وجل أن يدخلنا في جنته وأن يجعلنا من أنصار دينه عز وجل، ومبتغى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ومن أتباع ملته، وأسأل الله عز وجل أن يبلغنا وإياكم إلى الخير ما نتمنى، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يجنبنا وإياكم الفواحش والفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يبارك جهودكم ويبارك أعمالكم ويجعلكم مباركين أينما كنتم وأن ينشر الخير على أيديكم، وأن يستخدمنا وإياكم في طاعة دينه وتبليغ كتابه جل وعلا، ونشر سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأسأل الله أن يرزقنا وإياكم سعادة الدنيا والآخرة، وأن يوفقنا لمرضاته، وأن يحفظنا وإياكم والمسلمين جميعا من كل فتن في كل مكان.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه الكريم محمد وآله وأصحابه أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين.

# الحاجة إلى تجديد خطاب الدعاة وتجويده

الدعوة إلى الله جل وعلا هي الوظيفة المستمرة في تاريخ البشرية التي لا تتوقف وإنما تتكيف، وتتكامل مقاصدها ووسائلها ولا تتآكل، والأصل أن تزداد انحساراً وانحصاراً.

وخطاب الدعوة إلى الله تعالى هو الخطاب الضروري لصلاح كل إنسان وكل مجتمع، الصلاح الحقيقي الممتد نفعه للدنيا والآخرة وللفرد والمجتمع، وفي العاجل والآجل، فإذا كان العنصر المادي لازماً لحياة الأبدان ولاستقرار المجتمعات فإنه يظل غير كاف تماماً لاستقامة الحياة وصلاحها ما لم يتوجه ذلك بالتربية على القيم والفكر السليم والتعبد الصحيح لله تعالى، وهذه المقومات لا يمكن أن توجد من تلقاء ذاتها، بل لابد من وجود عمل متواصل بالليل والنهار من قبل رجال نذروا حياتهم لله جل وعلا، وتفرغوا لنشر العلم والخير والصلاح.

ولم ترتق أمة إلى المراتب الحضارية العليا إلا بفضل رجال تهيئوا وهيئوا فكانوا القدوة الحسنة في التشبث بقيمها ومبادئها، وكانوا نماذج شبه خيالية في التضحية والتفاني في العمل بتلك القيم وتبليغها.

وفي تاريخ البشرية مثل الأنبياء والرسل المثل الأعلى في الدعوة إلى الخير والإصلاح، قال تعالى مخاطباً رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ" [الأحقاف:٣٥]، لأن حمل الرسالة يحتاج إلى صبر واقتداء بنماذج سابقة، كما كان في تاريخ الأمة شواهد عديدة من الرجال والدعاة والعلماء والتجار والقواد من مختلف القطاعات والتخصصات وفي كل الأمصار والأعصار، حملوا أمانة الدعوة إلى الله جل وعلى حملاً أميناً تجلت فيه عبقرية الإبداع تجديداً وتجويداً، وأسطورة التضحية إحساناً وتحسيناً تجلت آثاره في صلاح الأمة ورقيها، وما انحسرت الأمة وتراجعت مكانتها إلا يوم تناقص عدد دعاتها كماً وكيفاً، عدداً وعدة.

تناقص عدد الدعاة في الأمة مقارنة مع تزايد الحاجة إلى التربية والتغطية الشاملة والكاملة لجميع التخصصات والقطاعات، فلو تأمل المرء لوجد الخصاص المهول في كل قطاع.

تناقص نوع التكوين العلمي والتربوي للدعاة ولم يعد هذا التكوين قميناً بإنتاج الدعاة العلماء ذوي الرسوخ في العلم والحكمة، وذوي البصيرة النافذة في دفع الغمة ورفع الهمة، وفي تنزيل أحكام الدين في الحل والحرمة، وفي هداية النفوس لإخلاص العبادة لله تعالى رب كل نعمة ورحمة.

وكان من الطبيعي أمام هذا التناقص في مقابل تزايد نمو المجتمع وتزايد عدد مشكلاته أن تظهر مختلف الأمراض وتتفاقم مخاطرها وتصيب جهاز الدعاة بشتى الأمراض حتى كاد أن يكون عقيماً.

إن الأمة اليوم وهي مقبلة على فجر جديد لابد أن تجعل من أولوياتها الكبرى المسألة التربوية والتعليمية، وعلى رأس أهداف التربية ومقاصدها تكوين المربين ذوي العلم والبصيرة والدعاة ذوي الحكمة والغيرة وإن ذلك ليتطلب أموراً منها:

- جعل مواد الوحي وعلومه الشرعية على رأس مواد التعليم في كل أنواع التعليم العام والخاص، وفي كل الأسلاك التعليمية من الروض إلى الدراسات العليا، وفي كل التخصصات الإنسانية والعلمية والتقنية، فلا ينبغي أن يستثنى من ذلك أحد، ولا يستثنى أيضاً تخصص ولا قطاع ولا مرحلة.

وهذا مطلب أساس وعليه يتوقف إصلاح ما عم البلاد والعباد من صور الأرجاس والإفلاس، وبإجادة تطبيقه وتجويده تزكو النفوس والأنفاس.

• تأهيل المربين والدعاة في كل قطاعات المجتمع التعليمية والقضائية والإعلامية والأسرية والأمنية تأهيلاً من شأنه أن يبلغ دعوة الله جل وعلا إلى كل قطاع وفئة بما يناسب مشكلاتها وطبيعتها، ويجعل من المسلم ليس موظفاً توظيفاً مادياً فحسب، وإنما موظف رسالي يحمل التربية والدعوة والإصلاح أينما حل وارتحل: "قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ" [يوسف:١٠٨].

• تجديد خطاب الدعوة وتجويده؛ تجديداً يناسب العصر في تطوراته الفكرية والعلمية والمذهبية وفي تقدم وسائله التقنية، وتجويداً يراعي تحسين خطاب الدعوة والارتقاء به إلى مستوى النفاذ إلى عمق مشكلات الفرد والمجتمع وحلها الحل الأنجع ومعالجتها المعالجة الأنفع.

• توسيع دائرة انفتاح خطاب الدعوة داخلياً وخارجياً؛ فالانفتاح الداخلي ينبغي أن يعم نفعه جميع أفراد المجتمع وشرائحه، أما الانفتاح الخارجي فينصرف فيه الهم إلى تكوين دعاة ذوي رؤية حضارية عالمية تمكن الإسلام من النفاذ إلى كل العقول والقلوب، وإلى كل الأمم والشعوب نفاذاً عاماً وشاملاً تتحقق به الخيرية والرحمة للناس التي بعث بها ومن أجلها رسول الله صلى الله عليه وسلم "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ" [الأنبياء:١٠٧]، وكلف بها العلماء والدعاة من بعده فقال جل وعلا: "وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" [آل عمران:١٠٤]، وقال تعالى: "وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ" [العصر:١- ٣].

ألا ما أحوج الأمة الإسلامية اليوم في كل بلدانها إلى ترشيد خطاب الدعوة، والتعاون على تجديده التجديد الباني، وتجويده التجويد المؤهل للشهود الحضاري. (مع الشكر لجريدة "المحجة")

## بالفيديو.. الأذان يصدح في "أيا صوفيا" لأول مرة منذ ٨٥ عاماً

لأول مرة منذ نحو ٨٥ عاماً يعود الأذان ليصدح من جديد من داخل متحف أيا صوفيا الأثري، في فجر ليلة القدر، خلال برنامج استثنائي نظمته رئاسة الشؤون الدينية التركية، مساء الجمعة الأول من يوليو ٢٠١٦م.

وكانت أيا صوفيا كاتدرائية قبل تحويلها إلى مسجد، عقب فتح السلطان محمد الفاتح للقسطنطينية (إسطنبول) عام ١٤٥٣م، وظلت كذلك حتى عام ١٩٣٥م، حين تمّ تحويلها إلى متحف بأمر من مؤسس الجمهورية التركية كمال أتاتورك، واستمرت كذلك حتى يومنا هذا.

وأقدمت السلطات التركية على السماح برفع الأذان من مآذن أيا صوفيا في بعض المناسبات الخاصة، خلال السنوات الأربع الأخيرة، إلا أن ذلك كان يتم من غرفة خاصة للمؤذن في ساحة المتحف، فيما كانت هذه هي المرة الأولى التي يرفع فيها الأذان من المكان المخصص لذلك داخل بناء أيا صوفيا المثير للجدل، بحسب ما نشرت صحيفة "ديلي صباح" التركية.

وفي الآونة الأخيرة، ترددت مطالب شعبية تركية بإعادة فتح المتحف للصلاة، على الهيئة التي كان عليها كغيره من المساجد في الحقبة العثمانية.

**اعتراضات دولية**

فيما تثير قضية أيا صوفيا جدلاً دولياً، حيث اعترضت اليونان، مطلع شهر رمضان، على بث برنامج تلفزيوني ينقل تلاوات للقرآن من داخل المسجد، معبرة عن استيائها وقلقها من البرنامج، خاصة أنه يخضع لإشراف رئاسة الشؤون الدينية التركية.

وكانت الخارجية التركية قد رفضت تصريحات اليونان، معتبرة أنها "غير مقبولة"، داعية الأخيرة إلى التحلي بالمنطق بالسليم، وهو ما لقي دعماً من ألمانيا التي اعتبرت وزارة خارجيتها أن تركيا هي المعنيّة الوحيدة بطريقة استخدام أيا صوفيا.

وتقوم قناة تركية حكومية ببث برنامج ديني داخل أيا صوفيا خلال فترة السحور، طيلة أيام شهر رمضان المبارك، ويتضمن البرنامج تلاوة القرآن ودروساً دينية، عبر استضافة ثلة من العلماء والمشايخ، على رأسهم رئيس رئاسة الشؤون الدينية في تركيا، محمد غورميز.

# تخويف إعلامي من المد الإسلامي

الشيخ أحمد محايري
عميد الدعاة في البرازيل

إن الحملة الإعلامية الغربية التي تحذر العالم من المد الإسلامي لا تزال مستمرة تظهر في بعض المناسبات، ففي خضم مشاعر فرحة البرازيليين بذكرى المسيح حسب عقيدتهم، أعدت إحدى القنوات التلفزيونية المهمة في البرازيل في يناير ٢٠١٦م تحقيقاً إعلامياً مصوراً عن الإسلام والمسلمين في البرازيل خاصة في أماكن تجمعهم في مدينة سان باولو إذ نقلوا صور المساجد الشاهقة التي أقيمت في أحيائها، وركزت القناة في تقريرها على البرازيليين والبرازيليات الذين اعتنقوا الإسلام ومارسوه في حياتهم العادية فأجروا مع بعضهم مقابلات عن سبب إسلامهم وعن مدى سعادتهم في ظله، وتساءل المذيع عن كيفية الجمع بين الثقافتين الإسلامية والبرازيلية في حياة الفرد وخاصة في التزام المسلمات بلباس الحجاب الذي يصررن عليه ويعتبرنه جزءاً من الدين!

في مقابلة لإحدى الأخوات البرازيليات المرتدية لحجابها الإسلامي، سأل المذيع عن حجابها إن كان يضيق عليها حركتها فقالت: إن التزامي بالحجاب لا يزعجني بل أشعر فيه بأمان وراحة لأنه يقربني إلى الله ويجنبني إزعاج الرجال والشباب بنظراتهم، وسأل المذيع أم الفتاة عن كيفية إسلام ابنتها فقالت: اعتنقت ابنتي الإسلام قبل عشر سنوات على خلاف رغبتي ومنذ ذلك الوقت وهي تلبس حجابها هذا وكم نهيتها عنه فرفضت لأنها غسلوا عقلها فأصبحت لا تسمع إلا منهم ولا تتبع نصائحي، فانكبت البنت المسلمة أمام الكاميرا على يد أمها تقبلها وتقول لها إن الإسلام يأمرني بأن أبر بك يا أمي، وكم أتمنى أن تكوني معي في هذا الدين.

مشهد مؤثر بثه التلفزيون على الهواء بعفوية ومن غير إعداد فتأثر به المشاهدون، وتابع المذيع لقاءاته مع المسلمين الجدد والتجول في مناطقهم... ورغم وجود لفيف في سان باولو من أصحاب الفضيلة المشايخ المفرغين للدعوة والإمامة فقد ركزت قناة التلفزيون على فضيلة الشيخ رودريكو لأنه برازيلي مسلم درس في كلية الشريعة وفي معهد الدعوة ثم عاد لمسقط رأسه في البرازيل قبل عشر سنوات إماماً وخطيباً وداعية فهو الإمام الحالي المفرغ للدعوة في منطقة برأس، سأل المذيع الإمام رودريكو عن سبب إسلامه وعن أحوال الجالية المسلمة في المنطقة وعن أنشطتها وأخبار الدعوة... فأجاب الشيخ رودريكو على أسئلتهم بحكمة، ثم أجرت القناة التلفزيونية مقابلة مع ممثل اتحاد الجمعيات الإسلامية في البرازيل الذي يرأسه الدكتور محمد الزغبي فقال: إن الإسلام دين عقيدة وعبادة فرض الله على المسلمين خمس صلوات يومياً فبنى المسلمون مساجدهم من أجل أداء الصلوات والوعظ واللقاءات وإحياء المناسبات الإسلامية فيها، كما تم بناء بعض المدارس الإسلامية للتربية والتعليم لأبنائنا وقمنا بطبع وترجمة الكتب الإسلامية وتأمينها للجالية، ولما سئل عن ظاهرة انتشار الإسلام بين البرازيليين قال: إن الله تعالى يهدي من يشاء لدينه في ظل الحرية الدينية المتاحة في البرازيل للجميع، نشر هذا الريبورتاج المصور في كل أنحاء البرازيل ومتاح في مواقع القناة التلفزيونية.

أيد بعض أفراد الجالية ما جاء في الريبورتاج واعتبروه مكسباً إعلامياً للدعوة الإسلامية، في حين رأى البعض الآخر أن في الريبورتاج شيئاً من التهويل الإعلامي الموجه للرأي العام البرازيلي كي يخاف البرازيليون من المد الإسلامي في منطقتهم، واستشهد أصحاب هذا الرأي بالتقرير العالمي الذي ظهر قبل خمس سنوات وسموه وقتئذ دراسة إحصائية عالمية عن

المد الإسلامي في الدول الغربية وأمريكا، أرادوا به تخويف غير المسلمين، ونشروا دراستهم هذه في كل المواقع بشتى اللغات، فعلى سبيل المثال قالوا في دراستهم هذه إن المد الإسلامي في فرنسا سوف يسبب في المستقبل القريب خطر وجود شريحة مسلمة من الشعب الفرنسي قد يصل عددها لثلث سكان فرنسا وسيكون لهم دورهم السياسي في فرنسا... ولما تحدثت الدراسة عن الوجود الإسلامي في الدول الكبرى وأوربا كرروا نفس ما ذكروه من أن المسلمين ستزداد أعدادهم بنسبة كبيرة وسيؤثرون على مصالح وثقافة وسياسة تلك الدول، وبصدور هذه الدراسة رأى المتخصصون بالإعلام وقتئذ أنها مجرد تهويل إعلامي يهدف لتخويف شعوب العالم وحكوماتهم من الإسلام وتقدمه.

ولاشك أن وسائل الإعلام تؤثر في الأفراد والمجتمعات ولقوة تأثيرها قد تكون سببا لتغيير المواقف وخاصة أيام الأحداث الساخنة والفتن القائمة والتي قد تحير ضعيف الإيمان ليصبح بها مسلما ويمسي كافرا يتردد بين الكفر والإيمان، وقد يجعل التأثير الإعلامي المشوه والموجه إلى المرء ليجد نفسه يسير في اتجاه معاكس دون أن يدري، فأمام الضجيج الإعلامي وسياسته الماكرة ما على المسلم إلا أن يلتزم بدينه الحنيف فهي قضيته الأولى والأخيرة ولكي لا يقع في المتاهات الإعلامية المغرضة، علمنا الله تعالى كيفية التعامل معها أيا كان اتجاهها ومصدرها بقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ" [الحجرات:٦] فهل من مدكر!

## البوسنة والهرسك: أغلبية سكان البوسنة مسلمون

أظهرت نتائج إحصاء بدأته حكومة البوسنة والهرسك في العام ٢٠١٣، وأعلنت نتائجه أمس الخميس، أن نسبة المسلمين في البلاد تبلغ ٥٠.٧٪، وذلك في أول إحصاء رسمي تجريه البلاد منذ عام ١٩٩١.

ووفقاً لنتائج الإحصاء، بلغ عدد سكان البوسنة والهرسك، ثلاثة ملايين و٥٣١ ألف و١٥٩ شخصاً، تشكل الإناث نسبة ٥٠.٩٤٪ منهم، في حين بلغت نسبة الذكور ٤٩.٠٦٪.

ويشكل "البوشناق" نسبة ٥٠.١١٪، في حين يشكل الصّرب نسبة ٣٠.٧٨٪، والكروات بنسبة ١٥.٤٣٪، والبقية من القوميات الأخرى.

وحسب الإحصاء الحكومي، فإن نسبة المسيحيين الأرثوذوكس تبلغ ٣٠.٧٥٪ من سكان البلاد، بينما يمثل المسيحيين الكاثوليك ما نسبته ١٥.١٩٪ من السكان.

ويعيش في العاصمة سراييفو، التي تعد أكبر مدينة في البوسنة والهرسك، ٢٧٥ ألفا و٥٢٤ شخصا، في حين بلغ عدد سكان مدينة "بنيا لوكا"، ثاني أكبر مدينة في البلاد، ١٨٥ ألف نسمة.

وأشارت نتائج الإحصاء إلى أن متوسط عمر الفرد في البلاد بلغ ٣٩.٥ سنوات، في حين بلغت نسبة الأمية ٢.٨٢٪.

وأوضح وزير الشؤون المدنية البوسني، عادل عثمانوفيتش، في مؤتمر صحفي بسراييفو، وفق "الأناضول"، أن الاحصاء جرى وفقاً للمعاهدات الدولية، وأن لجان المراقبين الدوليين تابعوا عملية الإحصاء منذ التحضير والإجراء، وتجميع البيانات، ولعبوا دوراً نشطاً في العملية.

ولفت عثمانوفيتش إلى أن الإحصاء مهم لإعطاء معلومات أساسية عن البلد، كما أن له أهمية بالنسبة لمسيرة البوسنة والهرسك للحصول على عضوية الاتحاد الأوروبي.

وتعرّض مسلمو البوسنة، إلى أفظع مأساة إنسانية، وأبشع عملية تطهير عرقي في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث قُتل أكثر من ثمانية آلاف بوسني في الإبادة الجماعية في "سربرنيتسا"، إضافة إلى مجازر وعمليات تعذيب، وتهجير شهدتها المدن البوسنية وفي مقدمتها العاصمة، سراييفو.

وبدأت الحرب البوسنية الدامية، عقب استقلال البوسنة والهرسك، في استفتاء نُظم في الفترة الممتدة بين ٢٩ فبراير و١ مارس ١٩٩٢، مع انقسام يوغسلافيا، واستمرت المعارك لغاية ١٩٩٥، وراح ضيحتها نحو ١٠٠ ألف شخص أغلبهم بوسنيون، وتعرضت قرابه ٥٠ ألف امرأة للاغتصاب، وأجبر نحو مليوني شخص على ترك منازلهم.

# محاولة انقلابية فاشلة في تركيا

محمد وثيق الندوي

خيب الشعب التركي الغيور محاولة انقلابية فاشلة قام بها قطاع من الجيش التركي مساء الجمعة ٢٠١٦/٧/١٥م، فقد قوبلت المحاولة الانقلابية الفاشلة باحتجاجات شعبية عارمة في معظم المدن والولايات التركية، حيث توجه المواطنون استجابة لنداء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للنزول إلى الشوارع والميادين والمطارات رفضاً للانقلاب العسكري، بحشود غفيرة تجاه البرلمان ورئاسة الأركان ومديريات الأمن، ما أجبر الآليات العسكرية على الانسحاب، وكذلك رفض القيادات العسكرية هذه المحاولة لانقلابية، والتفت المعارضة حول الحكومة، كل ذلك سارع بطي صفحة الانقلاب و إعلان فشله، والشروع في اعتقال من يقف خلفه أو اتهم بالضلوع فيه.

قام ضباط عسكريون من الجيش التركي مساء يوم الجمعة ٢٠١٦/٧/١٥م بمحاولة انقلابية فاشلة، ففي البداية سيطروا على القناة التركية الرسمية "تي آر تي" وأجبروا العاملين فيها على بثّ بيان تحدث عن "تولي السلطة للحفاظ على الديموقراطية، وأن جميع العلاقات الخارجية للدولة تستمر، وأن السلطة الجديدة ملتزمة بجميع المواثيق والالتزامات الرسمية، كما تعهد باخراج دستور جديد في أقرب وقت". بعد ذلك أعلن مصدر بالرئاسة أن البيان الذي صدر باسم القوات المسلحة لم يكن مصرحاً به من قيادة الجيش، وحاول الانقلابيون إغلاق الجسرين اللذين يربطان شطرى مدينة اسطنبول، كما أغلقوا الخط المتجه من الشق الآسيوي إلى الأوربي على جسر البوسفور، ولكن خروج الشعب التركي الجريء وخاصة أنصار الحزب الحاكم والشرطة والجنرالات الأوفياء للرئيس التركي بصلابة وشرف، خيّب هذه المحاولة الانقلابية الفاشلة، وقد نزلت الحشود المليونية للميادين تلبية لنداء الرئيس التركي أردوغان وحفاظاً على المسيرة الديموقراطية، وكان لافتاً التفافُ القوى السياسية التركية المعارضة حول الحكومة في رفضها للانقلاب، وخرجت مظاهرات عارمة في مدن تركيا، وصدرت تكبيرات ودعوات من المساجد للمواطنين بالخروج إلى الشوارع رفضاً للمحاولة الانقلابية، وكانت المحاولة الانقلابية قد أسفرت عن مقتل ١٩٨ شخصاً وإصابة ١٤٤٠ مقابل ١٠٤ قتيلاً من الانقلابيين و٤١ من الشرطة التركية و٥٣ من المدنيين حتى كتابة هذه السطور.

وأكدت مصادر موثوقة بتركيا أن الانقلابيين سعوا إلى فندق إقامة الرئيس رجب طيب اردوغان في أنطاليا، وجرت محاولة لإلقاء القبض عليه، وقد مات ٩ من الحرس الخاص بالرئيس، واستطاع الرئيس ركوب طائرته ولم يتوجه إلى أنقرة، وإنما إلى اسطانبول، ونادى الشعب التركي عبر تطبيق بالتواصل الاجتماعي للنزول إلى الشوارع، وفشل الانقلاب بعد بضع ساعات إثر دعوة الرئيس رجب اردوغان للمواطنين للنزول للشوارع.

كل من يتابع ما جرى من الأحداث في تركيا يصادف أن المحاولة الانقلابية الفاشلة ليست بصدفة، بل كانت مدبرة مخططة بإيعاز من القوى العالمية الغربية، ومما يقوي هذا الرأي الخطوات الغربية إبان الانقلاب الفاشل في تركيا كإصدار أمريكا بياناً تحذر فيه رعاياها من التواجد في محيط الاشتباكات وأماكن تواجد الجيش أو مليشيات، ووصفت أمريكا في البداية المحاولة الانقلابية بـ "انتفاضة الجيش" إلا أنها تراجعت عن ذلك بعد استقرار الأوضاع، ووصفت ما حدث بأنه "انقلاب". وحماية أمريكا لفتح الله غولن الذي يقيم بها وتتهمه الحكومة التركية بالوقوف وراء المحاولة الانقلابية، يقول المعارض السوري بسام جعارة: "عندما يقال إن جماعة فتح الله غولن وراء المحاولة الانقلابية في تركيا، فهذا يعني أن "ماما" أمريكا متورطة، لأنه ينفذ تعليماتها"..

وكذلك إغلاق السلطات الفرنسية لسفارتها والقنصليات التابعة لها في تركيا قبل ٣ أيام من محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة، فهذه الخطوات علم مسبق أم تواطؤ؟. يقول الكاتب والمفكر محمد بن المختار الشنقيطي" " هذا مؤشر على علم فرنسا المسبق بالانقلاب الفاشل في تركيا، فقد أغلقت سفارتها وقنصلياتها في تركيا منذ ثلاثة أيام !! سيظهر تواطؤ غربي أكبر في المستقبل".

وكذلك حاولت وسائل الإعلام المدعومة من القوى العالمية الاستعمارية أو من العناصر المعادية للانتماء الإسلامي في مختلف الدول، لتضليل الرأي العام عما حدث في تركيا، فعلى القيادة التركية أن يكون على حذر، ويتخذ الخطوات والقرارات المقبلة لمعاقبة المتورطين، وقمع العناصر المخرِّبة وتطهير الجيش والقضاء والتعليم والأمن من العناصر المتورطة والملحدة، بحكمة وحزم وصلابة وبروح التضامن والتعاون بين جميع الأطراف السياسية والمجتمع المدني، ويختار سياسة العدل بدلاً من سياسة الانتقام.

## تركيا: يلدريم، لا بد من رحيل الأسد

قال رئيس الوزراء التركي، ابن علي يلدريم: "من المؤكد أن هناك أموراً يجب أن تتغير في سورية، إلا أن الأسد يجب أن يتغير قبل كل شيء، فبدون رحيله لن يتغير أي شيء في موقف تركيا حيال سورية، لأنه السبب الرئيس فيما آلت إليه الأمور حاليًا في بلاده".

جاءت تصريحات رئيس الحكومة التركية، خلال مشاركته في برنامج حواري بثته شبكة "بي بي سي" البريطانية، اليوم الخميس، تطرق خلاله إلى الحديث عن عدة أمور متعلقة بالسياسة الخارجية التركية، وبمبادرة الحكومة منح الجنسية للاجئين السوريين، ومساعي تطبيق النظام الرئاسي في البلاد، وجهودها في مكافحة الإرهاب.

وتابع يلدريم بخصوص موقف بلاده من سورية، قائلًا: "تنظيم داعش الإرهابي ونظام - بشار- الأسد، موجودان في سورية، ولا يمكن تفضيل أحدهما على الآخر"، مشددًا على "ضرورة رحيل الإثنين معًا، لأنه إذا رحل داعش وبقي الأسد، فالمشكلة لن تُحل، لأن بقاء النظام في البلاد، كفيل بإفراز مجموعات إرهابية أخرى".

وأمس الأربعاء، قال يلدريم: "نعتزم توسيع صداقاتنا في الداخل والخارج، ولقد بدأنا في فعل ذلك خارجياً، حيث أعدنا علاقاتنا مع إسرائيل وروسيا إلى طبيعتها، ومتأكد من عودتها مع سورية أيضاً مشددًا على ضرورة إرساء الاستقرار في سورية والعراق، وأن تكون فيهما إدارة سياسية قوية، يمثل فيها الجميع هناك، وهذا لا مفر منه، حتى يتسنى لنا النجاح في مكافحة الإرهاب".

# تاريخ الانقلابات العسكرية في تركيا

الأتراك عرق بطبيعته محب للقوة والفتوة والأعمال العسكرية، ينبهر بالشجاعة والسطوة، لذلك استعان بهم الخلفاء العباسيون ابتداء من عهد المأمون العباسي، حتى كثرت أعدادهم داخل بغداد، فبنى المعتصم مدينة (سامراء) اتقاء لشر تجمعهم في مكان واحد، وابتداء من سنة ٢٤٧ هـ أصبح القادة العسكريون الأتراك هم المسيطرون الفعليون على مقاليد الخلافة، يعيّنون من يشاؤون من الخلفاء ويعزلون من يشاؤون. فالعنصر التركي الذي استعانت به الدولة الإسلامية كانت إسهاماته الأولى في الجانب العسكري، وكانت نتيجة طبيعية أن يلعب الجانب العسكري دورًا فاعلاً عند السلاجقة أو العثمانيين الذين كانوا أصلًا يسمون سلاجقة الروم، وكانت دولتهم في تخوم الدولة البيزنطية والذين أعجبهم لقب غازي الذي خلعه عليهم السلاجقة لمواصلتهم الجهاد تجاه الدولة البيزنطية.

عندما قامت دولتهم على أنقاض دولة السلاجقة، كان العامل العسكري هو الأقوى في توحيد المنطقة، ومن ثم مواصلة الغزو غربًا ليجتاحوا أوروبا الشرقية وينهوا الدولة البيزنطية ويُدخلوا الإسلام إلى ربوع أوروبا حتى أبواب فيينا. وقد أثر نظام الجيش حتى في النظام الإداري المدني في الأماكن المفتوحة، فكانت الوحدة الإدارية الأساس تسمى (السنجق) والتي تعني اللواء، هذا اللواء أو السنجق هو الذي يقوم على السلطة السياسية والعسكرية، وفي الأغلب الأعم كانت الطبقة الإدارية من العسكريين، فمنصب الصدر الأعظم الذي كان بمنزلة رئيس الوزراء يكون من هذه الطبقة، والدولة العثمانية منذ بدايتها حتى نهايتها نجد أن الجيش كان عنصرًا مهمًا في التغيرات السياسية التي طرأت عليها. وظل "الانكشارية" أو الجيش الجديد صاحب كلمة الفصل في تعيين الخلفاء العثمانيين وعزلهم لأكثر من قرنين من تاريخ الدولة العثمانية.

لذلك؛ كان من الطبيعي عندما تسقط الخلافة العثمانية وتحل مكانها دولة تركيا المعاصرة، أن يكون الجيش هو حامل أختام الحكم والسلطة، وذلك بعد أن اخترقته المنظمات الماسونية والأفكار الطورانية

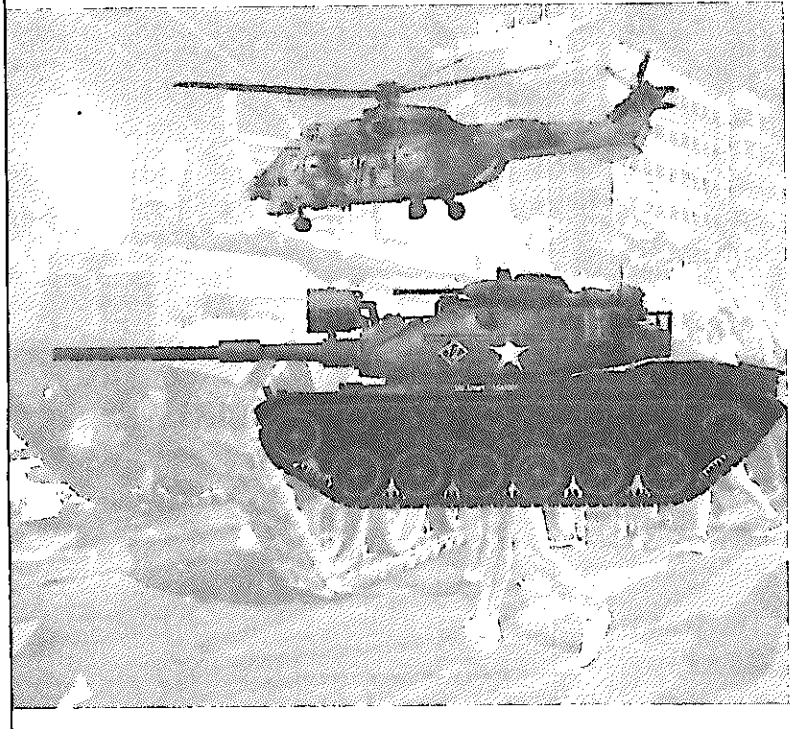

والجماعات اليهودية، فصار الجيش التركي حامي حمى اللادينية والقومية والشعوبية، ويمكن القول: إن فترة أتاتورك (١٩٢٣- ١٩٣٨م) لم تشهد أي تدخلات انقلابية من الجيش لتغيير نظام الحكم، بل كان الجيش هو حامي ذلك النظام ووسيلته لبسط الاستقرار على مدى ١٥ عامًا، في ظل هيمنة حزب سياسي وحيد خرج من رحم العسكرية الأتاتوركية هو حزب (الشعب الجمهوري).

خلال الفترة الممتدة من سنة ١٩٦٠م حتى سنة ١٩٩٥م شهدت تركيا عدة انقلابات عسكرية، جميعها قام بها العسكر التركي لسبب واحد فقط، وهو (قطع الطريق على أي محاولات للإحياء الإسلامي) والحفاظ على مبادئ أتاتورك والعلمانية المتطرفة في تركيا، هذه الانقلابات العسكرية جاءت كالتالي:

١- انقلاب سنة ١٩٦٠م، حيث تدخل الجيش الذي أعلن قائده آنذاك ألب أرسلان تركش في يوم ٢٧ مايو ١٩٦٠م، أن الجيش قد سيطر على مقاليد إدارة البلاد. نتيجة لذلك شكلت محاكمات قضت بإعدام رئيس الوزراء عدنان مندريس بتهمة الانحراف عن مبادئ أتاتورك واعتناق الأفكار الرجعية؛ لأنه أعاد الأذان بالعربية، كما حكم على رئيس البلاد جمال بيار بالسجن مدى الحياة.

٢- انقلاب ١٩٧١م، وفيه انقلب الجيش بسبب خسارة حزب الشعب الانتخابات لصالح حزب العدالة الذي يميل لناحية المحافظين، فانقلب الجيش وألغى الانتخابات وسيطر على المشهد مع حزب الشعب.

٣- انقلاب كنعان إفرين سنة ١٩٨٠م، وجاء أيضًا للسبب نفسه السابق وهو فشل حزب الشعب الجمهوري في الانتخابات، وهكذا دأبُ الفاشلين سياسيًا في كل زمان ومكان يبحثون عن ظهر دبابة يعتلونها لاقتحام المشهد السياسي. بعد الفشل الذي جناه حزب الشعب لم يبقَ أمامه سوى التآمر مع العسكر لقلب نظام الحكم، وقاموا بالانقلاب ١٩٨٠/٩/١٢ بقيادة كنعان إفرين، الذي علق الدستور وأعلن الأحكام العرفية في تركيا، وحكم البلاد مباشرة دون غطاء مدني، وأصدرت المؤسسة العسكرية قرارًا بتعليق نشاط الأحزاب ثم حلها، كما أصدرت دستورًا جديدًا في ١٩٨٢/٩/١٢ مُنح بموجبه رئيس الجمهورية صلاحيات واسعة لم يتمتع بها أي رئيس جمهورية تركية قبل ذلك، وتضمن دستور م١٩٨٢ نصًا صريحًا في المادة ١٣ على حظر الأحزاب الدينية والفاشية والاشتراكية، وبذلك تم حظر الأحزاب المناوئة لحزب الشعب والعلمانية، وحاول العسكر بهذه الإجراءات إعادة ترسيم الخريطة التركية جغرافيًا وسكانيًا ودينيًا ومذهبيًا وحزبيًا. وفي المقابل سُرّت أوروبا بهذه الخطوات وكافأت الانقلابيين بدعم لا محدود وقبول تركيا في الاتحاد الجمركي الأوروبي.

٤- انقلاب العسكر في ١٩٩٦م، وفيها انقلب العسكر على أول حكومة إسلامية بقيادة نجم الدين أربكان، زعيم حزب الرفاه الإسلامي الذي فاز في الانتخابات في أواخر ١٩٩٥م، وشرع في إدخال إصلاحات سريعة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التركية، ما أغضب العلمانيين ودعاهم إلى تحريك الأذرع العسكرية ضد الحكومة المنتخبة، فلم يمهله الجيش سوى شهور قليلة وانقلب عليه في أواسط ١٩٩٦م، وباستخدام دستور ١٩٨٢م، وبتفسير مواده على أساس أن أربكان يسعى إلى تطبيق الشريعة وإعادة النظام الرجعي، فحُظر الحزب، وأُدخل أربكان وكبار معاونيه السجن، وعُزل معظم قادة الحزب سياسيًا.

❖ جزء من دراسة بعنوان "صور من سجل الانقلابات العسكرية المعاصرة"، منشورة في مجلة البيان في عام ٢٠١٣م.

# الألعاب الإلكترونية..
# تشتت ذهن الأطفال وتضعف البصر

د/عبد الله حسين الشيعاني

إن الآباء الذين ينظرون إلى أبنائهم وهم يتعاطون الألعاب الإلكترونية ينقسمون إلى فريقين الأول ملم تماماً بخطر الأجهزة وكثرة استخداماتها، والآخر يرى أن في انشغال أبنائه باللعب فرصة لعدم التفرغ للمشاكل الناتجة عن فراغ الأبناء في البيت.

مجلة "الرابطة" تبرز الجوانب الإيجابية والسلبية لاستخدام الألعاب الإلكترونية وأثرها على الأبناء وكيف يمكن أن نقلل من أضرارها عليهم مستقبلاً.

**مخاطر محدقة:**

جاء في إحصاء قامت به مجموعة من المنظمات الدولية المتخصصة لدراسة المخاطر الناجمة عن الإقبال الشديد على الألعاب والتجهيزات المشعة أن ١٧٥ ألف حالة مرضية ناجمة عن الإدمان على هذه الألعاب و٢٨٥ ألف طفل و١٦٥ ألف بالغ أصيبوا بقصور في النظر نتيجة ألعاب الفيديو عبر شاشة الكمبيوتر.

وتم رصد حالة ١١٢ ألف طفل أصيبوا إصابات بالغة، بالمسدسات البلاستيكية التي تطلق كرات شديدة القوة ومؤذية، خصوصاً إذا أصابت العيون والرأس عموماً وبلغ عدد الأطفال الذين تعرضوا للتسمم ٢١٤ ألف حالة نتيجة مخالفة التعليمات المرفقة بهذه التجهيزات والألعاب في حين توفي ٥٥ ألف طفل نتيجة ابتلاع قطع خاصة من هذه الألعاب.

**ألعاب القتل:**

يجب على الآباء التركيز على أن الألعاب الإلكترونية هي ألعاب العصر، ولا يمكن حرمان الأطفال من ممارستها، ولكن يجب فقط الاعتدال في الوقت الذي يقضيه الطفل في ممارستها بالتوازي مع بقية الأنشطة الأخرى، رياضية كانت أو اجتماعية، وفي نفس السياق، يسعى وزراء العدل بالاتحاد الأوروبي إلى وضع خطط تهدف إلى تشديد قوانين بيع "ألعاب القتل" للأطفال باستحداث قائمة من العقوبات المشتركة ضد التجار الذين يقومون ببيع ألعاب الفيديو العنيفة للأطفال، وركز وزراء العدل بالاتحاد الأوروبي على خطط تستهدف تشديد القوانين واللوائح الخاصة ببيع "ألعاب الفيديو العنيفة".

كما ينصح المختصون بضرورة أخذ قسط كاف من الراحة بعد كل فترة عمل بالإضافة إلى الحصول على تغذية كافية تعتمد على الأطعمة الغنية بالبروتينات والكالسيوم والخالية من الدهون واعتماد الأقنعة الفعالة القادرة على امتصاص الإشعاعات والذبذبات على الخلايا، وخصوصاً بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٤- ١٥ سنة.

وكذلك ضرورة تمضية أوقات الفراغ والعطل في الرحلات عبر أماكن الترفيه مثل الحدائق والشواطئ وتعويد الأطفال على ممارسة الرياضة والمطالعة وألعاب الكرة بدلاً من الألعاب المشعة المؤذية التي قد توجد جيلاً عصبياً ومريضاً نتيجة لأنه معرض لهذه الملوثات والذي يمكن أن ينقل بالوراثة أمراضه الغريبة تلك إلى الجيل الذي بعده وإن كان الاعتقاد السائد بأن هذه الألعاب تنمي الفكر وتوسع آفاق الذهن فإنها تفتك بالعديد من خلايا الذكاء والإبداع.

**الأمراض الإلكترونية:**

أشارت الدراسات إلى أنه كلما زادت كمية الوقت الذي يقضيه الطفل أو المراهق أمام الألعاب، زادت عزلته الاجتماعية، وكان تأثير هذه الألعاب يكاد يصل إلى حد إمكانية وصفها بأنها ألعاب تسبب المرض، وفي دراسة طويلة، قامت بها وزارة التعليم في سنغافورة بمساعدة فريق من أطباء نفسيين من كوريا واستمرت لمدة عامين، أجريت على ثلاثة آلاف طفل من اثنتي عشرة مدرسة مختلفة في سنغافورة، منها خمسة مدارس للأولاد، لاستبيان مدى تعلقهم بألعاب الفيديو والوقت الذي يقضونه أمامها، مع ملاحظة أي تغير سلوكي يطرأ عليهم.

وأظهرت أن نحو تسعة بالمائة من هؤلاء الأطفال يعانون ما يمكن وصفه بـ"الإدمان"، حسب مواصفات مشابهة لما تم تعريفه من قبل رابطة أطباء النفس الأمريكيين لتشخيص الإدمان كسلوك، وهو يعتمد على عاملين أساسيين: الأول هو احتياج المدمن بشكل متصاعد لمادة أو شيء أو سلوك معين كي يستطيع الاستمرار في حياته.

والثاني أنه في حالة عدم حصوله على هذه المادة أو الشيء تتوتر حياته ويشعر بالتعاسة، والمثير أن ٨٤ بالمائة من الأطفال أظهروا نفس التعلق أو السلوك الإدماني في الدراسة، مما يعطي احتمالية أن يتحول هذا السلوك إلى سلوك عام مستقبلاً.

إلى جانب ملاحظة أن هؤلاء الأطفال يعانون من القلق والاكتئاب والمخاوف الاجتماعية، وكذلك مشكلات في التحصيل الدراسي التي أرجعتها الدراسة في الأغلب إلى هذه الألعاب وحسب هذه الدراسة فإن نسبة الأطفال المدمنين على ألعاب الفيديو في سنغافورة تكاد تكون مماثلة لنسبة الأطفال في البلدان الأخرى، فالنسبة في الولايات المتحدة تبلغ نحو ٨,٥ بالمائة، وفي الصين ١٠ بالمائة، وفي ألمانيا ١,٩ بالمائة، وفي أستراليا ٨ بالمائة، وفي تايوان ٧,٥ بالمائة.

وفي دراسات مشابهة أثبتت أن أبرز أعراض الإدمان لدى الأطفال هو: الاكتئاب أو العصبية، ويأتي بعدها انشغال التفكير بالألعاب الإلكترونية، كما أنه من اللافت أن نفس النسبة ٢٨٪ من الأطفال يقضون بين ٤- ٥ ساعات يومياً مع الألعاب الإلكترونية، وهي نسبة كبيرة جداً تشكل معظم وقتهم خارج المدرسة.

كما أن أحد الأسباب الرئيسية للنسبة العالية من الأطفال ذوي الأمزجة العصبية والصعبة والذين يميلون إلى التمرد والمشاكسة يرجع إلى تأثير إشعاعات تخترق خلايا الجسم ومصدرها هذه الألعاب والتجهيزات الإلكترونية المشعة التي أصبحت في متناول مئات الملايين من أطفال العالم.

وتذكر الدراسات بأن هناك فيروسات متولدة من الأجهزة والألعاب الإلكترونية وخاصة عندما لا يلتزم المشرفون عليها بتطبيق قواعد الوقاية الصحية وتسمى هذه الجراثيم باسم (ليجيونال) ونتيجة لسوء الاستخدام بين هؤلاء الأشخاص لتلك التجهيزات فتظهر على البعض التأثيرات الأولية والتي تبدأ على شكل التهابات في العين إلى جانب الصداع والإحساس بالضيق والغثيان والدوار وقد يتطور الأمر إلى شكل التهابات رئوية وزيادة عدد ضربات القلب.

ولقد حذر خبراء الصحة من أن تعود الأطفال على استخدام أجهزة الكمبيوتر والإدمان عليها في الدراسة واللعب ربما يعرضهم إلى مخاطر إصابات قد تنتهي إلى إعاقتهم، أبرزها إصابات الرقبة والظهر والأطراف ويشيرون في هذا الصدد إلى أن هذه الإصابات تظهر في العادة عند البالغين بسبب استخدام تلك الأجهزة لفترات طويلة متراقفاً مع الجلوس بطريقة غير صحيحة أمامها، وعدم القيام بأي تمارين رياضية ولو خفيفة خلال أوقات الجلوس الطويلة أمام الكمبيوتر.

من ناحية أخرى كشف العلماء مؤخراً أن الوميض المتقطع بسبب المستويات العالية والمتباينة من الإضاءة في الرسوم المتحركة الموجودة في هذه الألعاب يتسبب في حدوث نوبات صرع لدى الأطفال.

كما حذر العلماء من الاستخدام المتزايد لألعاب الكمبيوتر الاهتزازية من قبل الأطفال، لاحتمال ارتباطه بالإصابة بـ"مرض ارتعاش الأذرع والأكف".

كما طالب الباحثون بضرورة كتابة تحذيرات على مثل هذا النوع من الألعاب من نوع التحذيرات المكتوبة على علب السجائر، وضرورة تقنين إنتاجها وتحديد نسب اهتزاز معينة، خصوصاً مع ازدياد عدد الأطفال الذين يستخدمونها.

كما تشير الأبحاث العلمية إلى أن حركة العينين تكون سريعة جداً أثناء ممارسة ألعاب الكمبيوتر مما يزيد من فرص إجهادها، إضافة إلى أن مجالات الأشعة الكهرومغناطيسية والمنبعثة من شاشات الكمبيوتر، تؤدي إلى حدوث الاحمرار بالعين والجفاف والحكة وكذلك الزغللة، وكلها أعراض تعطي الإحساس بالصداع والشعور بالإجهاد البدني وأحياناً بالقلق والاكتئاب.

**فوائد الألعاب الإلكترونية:**

تشير بعض الدراسات إلى أن ألعاب الكمبيوتر تؤدي إلى الراحة والتدريب والتعاون والتنظيم وإعطاء الثقة بالنفس.

أما جديد هذه الدراسات فهو تركيزها على الذكاء، ومع ذلك "يصر تقرير وزارة الداخلية البريطانية الذي صدر بهذا الشأن على ضرورة مراقبة الأهل، أي ترك الطفل يلعب على الكمبيوتر مع مراقبته، إذ إن هناك خيطاً رفيعاً يجب الانتباه إليه هو الفاصل بين الفائدة والضرر من ألعاب الكمبيوتر والفيديو.

وعموماً، لا يوصي الخبراء بمنع أجهزة آيباد تماماً عن الطفل، بل بتحديد أوقات استخدامها مع مراقبة المحتوى الذي يصل إليه الطفل عبرها، وعلى الأهل، كما يظهر من نصائح الاختصاصيين، الحرص على أن يمارس أطفالهم نشاطات جسدية مثل المشي والجري وركوب الدراجة، لأنها تساعد أجسامهم على النمو في شكل سليم.

من الصحافة العربية:

## لأول مرة منذ قرون.. ٦ خطاطين ينجزون نسخة من المصحف بخطي المحقق والريحاني

كرم وزير الثقافة وتنمية المعرفة الإماراتي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، ستة خطاطين من المشاركين في ملتقى رمضان لخط القرآن الكريم، وذلك في ختام أعمال الدورة الثامنة من الملتقى الذي نظمته الوزارة على مدى ثلاثة.

وأنجز الخطاطون الذين ينتمون إلى ١١ دولة عربية وإسلامية نسخة كاملة من كتاب الله خلال أيام الملتقى الثلاثة بخطي المحقق والريحاني لأول مرة.

وسلم الخطاطون ما أنجزوه إلى وزارة الثقافة وتنمية المعرفة، ليتم تدقيقه بواسطة لجنة التحكيم التي بذلت جهودا مقدرة لضبط إيقاع المدارس المختلفة لتنصهر في بوتقة واحدة وهي إنجاز نسخة متكاملة غير منقوصة من كتاب الله بأيدي جميع الخطاطين.

واختارت اللجنة ستة خطاطين هم أمحمد صفر باتي من الجزائر وزياد حيدر عبد الله العراق وعبده محمد حسن الجمال من مصر ومحفوظ ذونون يونس من العراق، ومحسن غلام حسن عبادي من إيران ومحمد جابر السيد أبو العلا من مصر.

وأشاد الشيخ نهيان بن مبارك بدور الخطاطين وبراعتهم في إنجاز نسخة كاملة من كتاب الله بخطي المحقق والريحاني لأول مرة منذ قرون بعيدة، وهو ما يعطي هذه الدورة من الملتقى تفردها وتميزها.

## بوذيون يحرقون مسجداً شمال ميانمار

كشفت مصادر إعلامية، أمس السبت، أن مجموعة من البوذيين القوميين المتطرفين أحرقوا مسجداً بولاية "كاشين" شمالي ميانمار.

وقالت صحيفة "جلوبال نيو لايت أوف ميانمار" (حكومية): إن مجموعة من المتطرفين تحمل أسلحة وسكاكين، أحرقت مسجداً في قضاء "كباكانت" التابعة للولاية، دون الإشارة إلى وقوع ضحايا.

وأفاد أحد أفراد الشرطة الميانمارية، الذي فضل عدم الكشف عن هويته، أن نحو ١٥٠ شخصاً داهموا المسجد وأضرموا النار فيه، على مرأى نحو ٥٠ شرطياً، لم يفعلوا شيئاً حيال ذلك.

واتهمت حركة البوذية القومية المتشددة (ما با ثا)، الشهر الماضي، المسلمين في قرية "لا بين" التابعة لـ"كباكانت"، ببناء مسجد ومبانٍ حوله، خلال إنشاء جسر في المنطقة، وإثر ضغوطات الحركة أمهلت السلطات المحلية المسلمين حتى نهاية الشهر الماضي من أجل هدم المسجد.

بدورهم، نفى المسلمون مزاعم الحركة، وقالوا: إن المسجد موجود في القرية منذ ٢٨ عاماً، معربين عن رفضهم لهدمه، وعقب ذلك أرسلت السلطات عدداً من قوات الأمن لحماية المسجد من المتطرفين.

وفي ٢٣ يونيو الماضي، دمر بوذيون متشددون مسجداً في منطقة "باغو"، على بعد ٦٠ كيلومتراً شمالي ولاية يانجون.

## محكمة ألمانية تسمح بارتداء الحجاب لمتدربات المحاكم

قضت المحكمة الإدارية بمدينة أوغسبورغ جنوب ألمانيا بعدم قانونية حظر ارتداء الحجاب على متدربات محاكم ولاية بافاريا.

ووفقا لموقع "دوتشيه فيله"، أيدت المحكمة في قرارها الذي أعلنت عنه الخميس (٣٠يونيو٢٠١٦) موقف طالبة قانون مسلمة تؤدي منذ عام ٢٠١٤ ما يعرف بخدمة الإعداد لدى القضاء وفرضت عليها المحكمة ألا ترتدي الحجاب في المناسبات ذات الصلة بالجمهور. وفور إعلان الحكم أعلنت حكومة بافاريا عزمها الطعن عليه.

واستندت محكمة ميونيخ العليا - التي كانت قد وظفت المرأة المسلمة في قرار حظر الحجاب - إلى لائحة أصدرتها وزارة العدل في بافاريا عام ٢٠٠٨ تلزم المتدربات العاملات على سبيل المثال في قاعة المحكمة أو عند أخذ أقوال الشهود بالتخلي عن ارتداء الحجاب.

غير أن قضاة محكمة أوغسبورغ دفعوا في حكم اليوم، بأن هذا الحظر لا يستند إلى أساس قانوني. وأعلن وزير العدل بولاية بافاريا، فينفريد باوشبك، العضو بالحزب المسيحي الاجتماعي المحافظ بولاية بافاريا، عزمه التقدم بدفوع قانونية ضد الحكم لدى محكمة بافاريا الإدارية في ميونيخ، عاصمة الولاية.

(أيها الإخوة! يمكنكم أن تساهموا بكتابة هذا الركن بإرسال فكرة أو نادرة أو نصيحة أو طريفة أو سؤال أو جواب يزيد إخوانكم القراء علماً و دراية و أدباً و ثقافة)

إعداد: جعفر مسعود الحسني الندوي
محمد وثيق الندوي

# براعم الإيمان

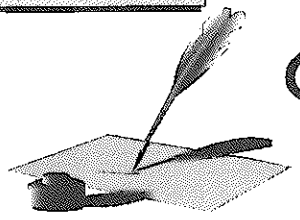

أخي العزيز!
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مضت – أيها الأخ – أيام شهر رمضان الإيمانية والقرآنية بما فيها من أعمال صالحة تجلت في التوجه إلى المساجد، والإكثار من قراءة القرآن، وقيام الليل، والمشاركة في الدروس الإيمانية، والتصدق على الفقراء والمساكين، ومدّ يد المعونة إلى كل من يحتاج إليها، وارتداء الملابس المحتشمة، ووضع القلانس على الرؤوس، والالتزام بالسواك عند كل الصلاة، واختيار كل ما يؤدي إلى الأجر والمثوبة، والتسرع في كل ما يُعدّ من الحسنات، والامتناع عن كل ما يوقع في الإثم، والابتعاد عن كل ما يؤدي إلى سخط الله عز وجل، من سوء الخلق، والاعتداء على الآخر، والوقوع في المعاصي من الغيبة والنميمة، وتوجيه التهمة إلى أخيه المسلم، وإيذاء الآخر، والتكاسل في القيام بأعمال الخير.

فهل نتمسك بهذه الأخلاق ونتحلى بهذه الصفات ونقوم بهذه الأعمال التي التزمنا بها خلال هذا الشهر المبارك، أم ترحل مع رحيله، ونعود إلى ما كنا عليه، نسب ونشتم، ونغتاب ونتهم، ونتكاسل في الصلاة، ونهرب من أعمال الخير، ونقع في المعاصي والآثام، ونقطع الرحم، ونسيء إلى الجوار ونخاصم الأقارب، لا نميز بين الحلال والحرام والخبيث والطيب، والخير والشر.

نعيش حياة بحرية مطلقة رغم أن هذا الشهر المبارك يُعوِّدنا على ترك بعض ما أحله الله لنا في الشهور الأخرى، فكيف نأتي بما حرمه الله علينا حين ينقضي هذا الشهر المبارك.

إن الغاية الكبرى من الصوم – أيها الأخ – هي التقوى، ألم يقل الله عز وجل في كتابه مخاطباً للمؤمنين.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (البقرة:١٨٣)، فالتقوى – أيها الأخ – كما قال الأستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى، هي التي تستيقظ في القلوب، وهي التي تؤدي هذه الفريضة، طاعة لله، وإيثاراً لرضاه، والتقوى هي التي تحرس هذه القلوب من الإفساد والصوم من المعصية، ولو تلك التي تهجس في الليالي".

من المؤسف – أيها الأخ – أننا ننسى هذا الدرس الذي تلقيناه في شهر رمضان المبارك، ونترك تلك العادة التي يعوِّدنا عليها مدة ثلاثين يوماً.

إن هذا الشهر يعودنا على تربية الإرادة، وتقوية الاحتمال، ويهوِّن علينا تحمل المشاق وترك المنكرات، ويسهِّل لنا إيثار عبادة الله على الراحة، وكلها عناصر مطلوبة في التربية الإسلامية.

جعفر مسعود الحسني الندوي

# الدُّبَّان وجرّة العسل

إعداد: وليد العمر

بينما كان الدُبَّان يبحثان في الغابة عن شيء يأكلانه وجدا جرة من العسل، فتوقفا وبدأ كل منهما ينظر إلى الآخر ويفرك عينيه ظنا منه أن ما يراه قد يكون حلماً، فهما لم يكن يخطر في بالهما أنهما سيحصلان يوماً على العسل من دون آلاف اللسعات المؤلمة من النحل! تقدم أحد الدببن وبدأ يشم العسل ثم تذوقه وقال: "تعال يا صديقي وتذوق هذا العسل اللذيذ.. إنه عسل حقيقي!" تقدم الدب الرمادي نحو جرة العسل وقال: "هل أنت متأكد أننا لا نحلم!" قال الدب البني: "نعم مد يدك وتذوق.. عندها ستعلم أنك لا تحلم" تذوق الدب الرمادي العسل ثم قال: "آه .. كم هذا العسل لذيذ..! ما رأيك أن نتقاسمه بيننا بالتساوي"؟

قال الدب البني: "موافق ولكن أريد منك أن تذهب وتدعو جرائي ليتذوقوا معنا هذا العسل اللذيذ وأنا سأبقى هنا لأحرس جرة العسل".

انطلق الدب الرمادي ليحضر الجراء وأثناء الطريق حدث نفسه: "أنا لم أتقاسم العسل بعد مع صديقي، وقد تركته وحده مع العسل، فمن المحتمل أن يأكل منه شيئاً أثناء غيابي، وكذلك عندما يذهب هو ليدعو جرائي فأنا لن أكون وحدي ولن أستطيع أن آكل شيئاً من العسل لأن جراءه ستبقى معي" وصل الدب الرمادي إلى كهف صديقه ونادى جراءه: "مرحباً أيها الصغار!.. هل تحبون العسل؟.. سأعود بعد قليل وآخذكم لتتذوقوا أحلى عسل في العالم" عاد الدب الرمادي إلى صديقه وأخبره قائلاً: "إن جراءك لا تريد أن تأتي لأنها لا تحب العسل! اذهب أنت الآن وادع جرائي وسوف ترى كيف سيلعقونه بشهية!" انطلق الدب البني ليحضر جراء صديقه وأثناء الطريق حدث نفسه: "أنا لم أتقاسم العسل بعد مع صديقي، وقد تركته وحده مع العسل، فمن المحتمل أن يأكل منه شيئاً أثناء غيابي، وكذلك سيأكل صغاره عندما يأتون، لذلك لن أدعوهم!"

وصل الدب البني إلى كهف صديقه ونادى: "مرحباً أيها الجراء!.. هل تحبون العسل؟.. سأعود بعد قليل وآخذكم لتتذوقوا أحلى عسل في العالم".

عاد الدب البني إلى صديقه وأخبره بأن صغاره لا يحبون العسل! فرد على الفور قائلاً: "أنت تكذب، إن جرائي تحب العسل"! فقال الدب البني: "وأنت تكذب أيضاً، إن جرائي تحب العسل"! قال الدب الرمادي: "دعنا نذهب ونسأل الجراء معاً" انطلق الاثنان وفي أثناء الطريق بدأ كل واحد منهما يحدث نفسه قائلاً: "لقد كذبت على صديقي وسوف يكتشف ذلك عندما يسأل جراءه لذلك من الأفضل أن نعود ونتقاسم العسل، اتفق الصديقان على أن يعودا ويتقاسما العسل دون أن يقحما الصغار في هذا الأمر، في هذه الأثناء شمت ثعلبة رائحة العسل فجلبت جراءها فلعقوا ولعقوا العسل حتى آخر قطرة، وصل الدبان فلم يجدا في جرة العسل شيئاً، كانت جراء الثعلبة تلعق ما علق على فرائها وما وقع على الأرض من العسل، نظر الدبان إلى جرة العسل بحسرة ثم قالا: "لقد كذب كل واحد منا على الآخر فجاء آخر وظفر بالعسل كله، لقد نلنا ما نستحق وما جزاء الطمع إلا الندم" وأحب لغيرك ما تحب لنفسك.

## من روائع الحكم

- من فعل الخير فبنفسه بدا، ومن فعل الشر فعلى نفسه جنى.
- من أبصر عيبه لم يعب أحداً، ومن عمي عنه لم يرشد أبداً.
- من لم يكن له من نفسه زاجر، لم تنفعه الزواجر.
- من ظلم يتيماً ظلم أولاده، ومن أفسد أمره أفسد معاده.
- من أحب نفسه اجتنب الآثام، ومن أحب ولده رحم الأيتام.
- من بخل على نفسه لم يتصل به تأميل، ومن أساء إلى نفسه لم يتوقع منه جميل.
- من زرع خيراً حصد أجراً، ومن اصطنع حراً استفاد شكراً.
- من سالم الناس ربح السلامة، ومن تعدى عليهم كسب الندامة.

(الأمثال والحكم للماوردي، ص:٦١)